من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤١ (٤٩٦)
الأحد ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨

غروميكو : قرارات كمب ديفيد لا تتلاءم مع متطلبات احلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط .

(ص ٤ و١٠)

السفراء المعتمدون فى موسكو يزورون جمهورية قرغيزيا السوفيتية
(ص ٥)

الدبلوماسية فى خدمة العدوان والمغامرات الحربية
(ص ٦)

مقتطفات من «ملاحظات» مكسيم غوركى عن ليف تولستوى
(ص ١٢)

تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى زار موسكو فى ٥-٦ تشرين الاول (اكتوبر) زيارة رسمية ودية السيد حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السورية ، على راس وفد حزبى وحكومى .



تحتفل بلادنا احتفالا مهيبا بالذكرى الخمسين بعد المائة لانضمام ارمينيا طوعيا الى روسيا وقد امنت مساعدة الشعب الروسى وبقية شعوب الاتحاد السوفيتى لهذه الجمهورية السوفيتية تقدما منقطع النظير . وان جميع الدروب مفتوحة امام جيلها الفتى ، امام هؤلاء الصبيان والبنات المتيمون بمدينتهم الحبيبة يريفان .

التلاميذ يطلعون على فن العمارة فى ساحة لينين بعاصمة ارمينيا السوفيتية .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/١٠/٣
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

انباء موسكو
رئيس مجلس التحرير: يا . كوف لوميكو
عادل قربانوف
طبعت فى مطابع الاتحاد السوفيتى

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 40 (495) 6 октября 1978 г.

باقلام القراء

رسالة من فائز

أرسل لكم الصورة التي تعكس حفلة منحي الشهادة وجائزة الفوز في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٧ ، وجرت هذه الحفلـــة في مقر جمعية «سري لانكا– الاتحاد السوفيتي» .

انتهز الفرصة لاعبر عن شكري الجزيل لاعضاء هيئة التحكيم على تقدير اجوبتي عن اسئلة المسابقة .

انني من المعجبين بتطور بلادكـم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، وانا اقرا باستمرار جريدتكـم وغيرهـــا من المطبوعات السوفيتية ، التي منها عرفت الكثير عن نجاحات بلادكم في شتى المجالات .

غوليراتني
(سري لا نكا)

قرات باهتمـــــام كبير في ملحق «المجلة العسكريـــة السوفيتية» «الارض الصغـــرى» لليونيد بريجنيف ، عـــن المعركة التي جرت من اجل نوفوروسيسك . وقد هز اعماقي صدق وحقيقة «الارض الصغرى» .

واعتقد بانه مـــن المناسب ان تنشروها في صحف «انباء موسكو» لاولئك الذين لم يتعرفوا بعد على مذكرات رئيس القسم السيـــاسي للجيش الثامن عشر ، العقيد ليونيـــد بريجنيف . (ملاحظة : نشرت جريدتنا في ملحق العدد الثامن «الارض الصغرى» لليونيد بريجنيف) .

فحتى في عام ١٩٤٢ القاسي ، كنا نعرف ان يـــوم النصر آت . وانني عاجز عن الكلام عن تلك المشاعر التي غمرت قلبي في التاسع من ايار (مايو) عام ١٩٤٥ . ولكنني اقول ان هذا اليوم كان اروع ايام حياتي . لقد تحقق حلمـــي في ان اعيش حتى الانتصار . كان ذلك حلم الملايين من الجنود السوفيت الذين حملوا راية النصر في دروب الحرب الصعبة ورفعوها في برلين على بناية الرايخستاغ .

وقبل ذلك كان الامبرياليون ينسجون الاكاذيب عن حزبكم لعشرات السنين ، ونشروا لعشرات السنين ايضا الاختلاقات الدنيئة عن حياتكم وعن الشعب السوفيتي ، وها هو الشعب السوفيتي الذي حرر اوروبا . وكان من المهم عدم الانتقاص من هذه المهمة الانسانية النبيلة للجيش السوفيتي . وقـــد صمد جنودكم بشرف امام هذا الاختبار .

كنا نرى في كافة دروب الحرب آثار وحشية الفاشييـــن راينا الامهات ينتحبن ، راينا الارامل ، واليتامى الجياع ، ولو سئلت اليوم ، ما هي الاستنتاجات الرئيسية التي استخلصتها من الحرب ، لاجبت : يجب ان لا تتكرر الحرب اطلاقا .

ميخائيل دوميتريسكو
(رومانيا)

لقد درست جيدا دستوركم الجديد الذي اقره الشعـــب السوفيتي من خلال اعلى هيئة للسلطة ، وهي السوفيت الاعلى انني اعرف انكم تستحقون هذا الدستور لانكم ناضلتم خلال ٦٠ عاما من السلطة السوفيتية ، من اجل هذا المستـــوى الاخلاقي والثقافي والروحي والعلمي والاجتماعي الرفيع ، الذي لم تبلغه بعد اية دولة في العالم .

واعتقد بان الطريق الذي اخترتموه هو مثال رائع لجميـــع الشعوب .

لويس غونسالز باتشيكو
(بيرو)

عرفت الشيء الكثير ، من خلال دستوركم الجديد ، عـــن بلادكم وعن سياسة السلام والصداقة التي تنهجونها ، وعن الشيوعية . الدستور يرسخ سياسة بلادكم الخارجية .

ليكي رام غبطه
(الهند)

انني اؤيد الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي ، والمعونة التي يقدمها الشعبان الكوبي والسوفيتي لقارتي الافريقيـــة . وهذا هو احد المظاهر التي تثير الاهتمام الكبير لدى جميـــع الطـــلاب الافريقيين الذين يدرســـون في هذين البلدين الاممين .

اماوا بايو (طالبة افريقية في جامعة سانتا كلارا المركزية في كوبا) .

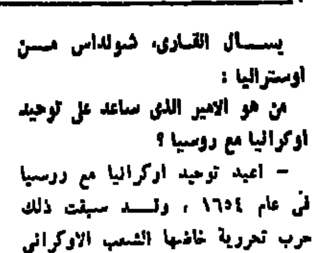
ان دستورنا كذلك يملك «قانون الحقوق»– بالطبع عقيـــم ومحدود بالمقارنة مع دستوركم– لكن حتى في الوضع القائـــم فان في بلادنا قوى جبارة تحاول ان تبتر هذه الحقوق اكثـــر فاكثر .

كريستيان هرلس
(الولايات المتحدة الاميركية)

انبـــاء موسكو

في العدد القادم

* حل مسالة اللغات القومية في الاتحاد السوفيتي .
* لقاءات ودية في المغرب .
* الحياة ، الانسان ، المستقبل .
* الباليه السوفيتي في البلدان العربية .
* حياة حافلة .



سؤال و جواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيـــا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين .

يســـال القارئ شولداس مـــن اوستراليا :

من هو الامير الذي ساعد على توحيد اوكرانيا مع روسيا ؟

– اعيد توحيد اوكرانيا مع روسيا في عام ١٦٥٤ ، ولقـــد سبقت ذلك حرب تحررية خاضها الشعب الاوكراني ضد الاضطهـــاد الاقطاعي–والقومـــي والديني من جانب بولونيـــا التي كان يحكمها النبلاء القساة .

قاد الحركة التحرريـــة هذه بغدان خميلنيتسكي الذي يعتقد بانه ولد في عام ١٥٩٥ في اسرة اقطاعي اوكراني صغير ، وان المعلومـــات عن اصله متضاربة .

عاش بغدان سنوات عديدة مـــع قوزاق زابوروجيه ، وقاسمهم السراء والضراء .

ولقد استطاع ان يشكل جيشـــا منضبطا من قطعات مهلهلة . وبلغت سمعتـــه الذروة ، كقائد عسكري وكاتبه معاصروه بهانيبال . وكان منظما موهوبا في عصره ، وكان عليه ان يبني في ان واحد دولة وجيشـــا في اقسى ظروف الحرب والمجاعة ، والتغلب على المعارضة القوية . وتم له ذلك بالرغم من قلة مساعديـــه المحنكين وبدون اعتراف خارجي .

وكان خميلنيتسكي يضحي بكل شيء لغرض تحقيق اهدافه . فخاطر بنفسه عشرات المـــرات ، وكان يظهر في اخطر المعارك .

وادرك رجل السياسي المحنك ان اعادة توحيد اوكرانيا مع روسيـــا شيء ضروري ، وسيكون له اهميـــة كبرى لتطوير شعب اوكرانيا سياسيا واقتصاديا وثقافيا . ظل بغدان زعيما لاوكرانيا بعد اعادة توحيد البلدين حتى وفاته في عام ١٦٥٧ .

ويسال القارئ غوجا من الهند :

لماذا لم تجر محاولة لاستنباط لغة واحدة للعالم ؟

– لقـــد جرت محاولات كثيـــرة واستنبط حوالي ٣٠٠ لغة اصطناعية ومن بين هذه اللغات لغة الاسبرانتو وهي الاكثر انتشارا. وسبق ان كتب عن هذه اللغة في جريدتنا، واصدر عدة ملاحق بهذه اللغة تتضمن ترجمة لاهم الوثائق .

ولكن في العالم اليوم حوالي ٢٥٠٠ لغة ، وهي كلها حية ومهمة . فاللغة ثروة من ثروات الثقافة القومية .

ولناخذ على سبيل المثال بلادنـــا فقد انتشرت اللغة الروسية انتشارا واسعا وربما يبدو للوهلـــة الاولى انهـــا قادرة على ان تحل محل اللغات الاخرى في بلادنـــا ، لكننا لانلاحظ اتجاه ابتلاع لغة لاخرى ، بل بالعكس اذ تتطور كافة اللغات بشكل واسع .

ثمة تاكيد يقول ، اذا تكلم سكان العالم بلغة واحدة فان تفاهمهم يزداد ويقوم سلم عام وتعاون . فهل الامر كذلك ؟ كثيرا ما نلاحظ صراعا ناشبا بين المتكلمين بلغة واحدة . ولا يمكن الحديث عن عمل مبرمج لاستنباط لغة واحدة الا في حالـــة حل التناقضات الاجتماعيـــة والقضـــاء على استغلال الانسان للانسان . غير ان ذلك لايتم بشكل قسري ، بل عن طريق الاغناء المتبادل للثقافات القومية وفي حالة تطورها المتكافئ .

يطلب القارئ الاوسترالي شولداس ان نقدم بعض المعطيات عن حرب القرم .

– استمرت هذه الحرب من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٥٦ .

وقد نشبت بين روسيـــا من جهة والتحالف البريطاني الفرنسي التركـــي وسردينيا من جهـــة اخرى ، من اجل السيطرة على الشرق الادنى . ولـــم يشمل ميدان المعارك البلقان وما وراء القفقاس والقرم فحسب ، بل وحوض البلطيق والمحيط الهادئ واماكن اخرى وكانت هذه الحرب غير عادلة من قبل الجانبين .

وفقد الروس اكثر من مئـــة الف شخص ، اما الحلفاء ففقدوا اكثر من سبعين الفـــا ، فضلا عن المرضى والاشخاص الذين ماتوا نتيجة الامراض وبالمناسبة فان ليف تولستوي الكاتب الروسي العظيم الذي احتفلت بلادنـــا مؤخرا بالذكرى الخمسين بعد المائة لميلاده ، قد اشترك في الدفاع عن سيفاستوبـــول . وان «اقـــاصيص سيفاستوبول» التي كتبها عكست حقيقة الحرب الدموية القذرة وفضحت الحرب كظاهرة ضد الطبيعة الانسانية .

وبالرغم من بطولة الجيش الروسي خسرت القيصرية الحرب .

اذ ان مستـــوى تسليح وتجهيز الجيش الروسي كان ادنى بكثيـــر من مستوى تسليح وتجهيز جيوش العدو وكشفت الحـــرب عن تخلف وضعف روسيا في عهد القنانـــة . وانهارت سمعة القيصرية دوليـــا ومحليـــا واضطرت بعد ذلك الى الغاء نظـــام القنانة عام ١٨٦١ .



ترون في الصـــورة (فوق) تمثال بغـــدان خميلنيتسكي في كييف و(تحت) وسام بغـــدان خميلنيتسكي الذي يمنح في الاتحاد السوفيتـــي للقادة العسكريين .

جرت في الكرملين مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، ودميتري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية وزير دفاع الاتحاد السوفيتي ومارشال الاتحاد السوفيتي وبين حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العربية السورية .

في الصورة : في اثناء المباحثات .

تضامن ثابت مـــع الشعوب العربيـــة

اقيمت في موسكو مباحثات بيـــن قادة الحزب الشيوعي السوفيتـــي والدولة السوفيتية برئاســـة ليونيد بريجنيف وبين حافظ الاسد الاميـــن العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السوريـــة وخلال المباحثات التي جرت في جو من الصداقة والتفاهم اجمع الطرفان على الراي بان صفقة كمب ديفيد بيـــن مصر واسرائيل بمشاركـــة الولايات المتحدة الاميركية والتي تمت من وراء ظهر الشعوب العربية وضدها وخلافا لمصالحها ، تعرقل بشكل كبير الحل العادل لمشكلة الشرق الاوسط وتبعد اقرار السلام الحقيقي .

وفي الوقت نفسه لا تزال ابواب الحل العادل لمشكلة الشرق الاوسط مفتوحة . انه طريق مؤتمـــر جنيف الذي اوجد خصيصا لحل المســـائل الجذرية للتسوية السلمية الشاملـــة في هذه المنطقة . وقد قال ليونيد بريجنيف اثناء المادبة التي اقيمـــت في الكرملين على شرف الرئيس حافظ الاسد «اننا مستعـــدون في هـــذا الطريق للتعاون مع بقيـــة اطراف مؤتمر جنيف ومنها بطبيعة الحـــال منظمة التحرير الفلسطينية واذا كانوا في واشنطن يميلون على ما يظهـــر الى تناسي مؤتمر جنيف وان لديـــه رئيسين متناوبيـــن هما الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية بكل ما ينجـــم من ذلك من حقوق والتزامات فاننا نتذكر ذلك جيـــدا وسوف نتصرف وفقا لذلك» .

وقد اكد قادة الاتحاد السوفيتـــي وسورية عزم البلدين على مواصلـــة نضالهما المشترك من اجل اقرار سلام عادل ودائـــم في الشرق الاوسط ولابد لاجل بلوغ هذا الهدف مـــن انسحاب قوات اسرائيل الكامل مـــن جميع الاراضي العربية المحتلة عـــام ١٩٦٧ واحقـــاق الحقوق الوطنيـــة والثابتة للشعب العربي الفلسطينـــي بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وكذلك حـــق الفلسطينيين في العودة الى ديارهـــم وفقا لقرارات الامم المتحدة .

وجرى التنويه خلال المباحثـــات باهمية تعزيز صداقة الشعوب العربية مع الاتحاد السوفيتي وغيره مـــن بلدان المنظومة الاشتراكية بكـــل الوسائل الامر الذي يتجاوب مـــع مصالح ضمان استقلال البلدان العربية وامنها وتطوير اقتصادها الوطنـــي وتحسين معيشتها . واعلنا انهمـــا سوف يتصديان لكل المحاولات الرامية الى تقويض الصداقة السوفيتيـــة العربية .

وقد ادلى الرئيس حافظ الاسـد بتصريح للصحفيين السوفيت قبيـــل مغادرته موسكو قال فيه :

«ان كل لقاء مع الرفيق ليونيـــد بريجنيف والقادة السوفيت الاخريـــن يتسم باهمية بالغة لنا ، وكانـــت محادثـــات المسؤوليـــن السوفيت والسوريين كما في السابق مليئـــة بمضمون سياسي عميق وتحمل طابعـا ايجابيا للغاية . واساس ذلك هـــو الصداقة الراسخة التي تجمع سورية والاتحاد السوفيتي .

واريد ان اشير بوجه خاص الى ان الاتحاد السوفيتي الصديق يؤيد نضال الشعوب العربيـــة العـــادل تاييدا واسعا» .

اجتمـــاع تضامـــني

عقد في جامعة الصداقة في موسكو اجتماع حافل مكرس ليوم التضامـــن مع المعتقلين السياسيين في سجـــون افريقيا الجنوبية . وقد حضر الاجتماع الشخصيات الاجتماعية في العاصمـــة وممثلو الشغيلة والطلاب الاجانـــب والسوفيـــت ، وتحدث ممثلـــو قيادة المؤتمر الوطني الافريقي في جمهورية افريقيا الجنوبية عن النضال الشاق والعنيد الذي تخوضه شعوب افريقيـــا الجنوبية ضد العنصرية والابارتيـــد . وتكلم ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو عن تضامن السوفيتيين مـــع الوطنيين في جنوب افريقيا .

وقد اتخذ الحاضرون قرارا ايدوا فيه المعتقلين السياسيين المحتجزيـــن في السجون العنصرية والنضال العادل لشعوب افريقيا الجنوبية من اجـــل الحرية والاستقلال .

شعبنا يستمد طاقة جديدة من الاخوة

مر ١٥٠ عاما على انضمام ارمينيا طوعيا الى روسيا . وبهذه المناسبة تحدثت ايما ميرزابيكيان مراسلتنا في يريفان ، مع فادي سركيســـان رئيس مجلس وزراء جمهورية ارمينيـــا السوفيتية .

ونقدم اليكم نص هذا الحديث .

ان ارمينيا هي احدى الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية الخمس عشرة . وهي تقع وراء القفقاس ويبلغ عدد سكانها نحو ٣ ملايين نسمة . وتحتفل الجمهورية في هذه الايام مع الشعب السوفيتي كله بالذكرى الخمسين بعد المائة لانضمام ارمينيا طوعيا الى روسيا .

لقد حطمت ارمينيا الشرقية في عام ١٨٢٨ اصفاد الطغيان الفارسي نتيجة الانتصارات التي احرزتها القوات الروسيـــة وبدعم واسع من جماهير الشعب الارمنـــي ، وانضمت الى روسيا . واذ ربط الشعب الارمني مصيره بروسيا الى الابد فقد وجد في شخص الشعب الروسي صديقا وفيا وحليفـــا مضمونا في النضال من اجل التحرر الاجتماعي والوطنـــي وفي سبيل مستقبل افضل .

ان هذه الخطوة التاريخية قد انقذت الشعب الارمني من خطر ابادته وساعدت على تطوير اقتصاده وثقافته ، واتاحت له امكانية الاطلاع على الثقافة الروسية التقدمية والتقاليد الديمقراطية للفكر الاجتماعي في روسيا . وقد توفـــرت مقدمات موضوعية لتمازج حركة الشعب الارمني الوطنيـــة التحررية مع الرسالة التحريرية للشعب الروسي العظيم ، مع الحركة الثورية الكبرى للطبقة العاملة في روسيا في عصر الثورات البروليتارية .

ولقد ناضل كادحو ارمينيا الذين كانت افكار حزب لينين قريبة اليهم ومفهومة لديهم ، مع البروليتاريا الروسية وكادحي سائر شعوب روسيا ، حتى ظفر الثورة الاشتراكية . وقـــد سجلت في سفر كفاح البروليتاريا الروسية باحرف من الذهب اسماء تلاميذ ورفاق لينين وابناء الشعب الارمني : بوغدان كنونيانتس وستيبان شاهوميان وسورين سبانداريان والكساندر مياسنيكيان وسيمون تير–بيدروسيان (كامو) وكثير غيرهم .

ولقد فتح انتصار ثورة اكتوبر آفاقا واسعة للشعب الارمني ففي ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢٠ اطاح كادحـــو ارمينيا الثائرون بمساعدة الجيش الاحمر الحادي عشر المجيد بحكومة الطاشناق المعادية للشعب واقاموا السلطة السوفيتية في البلد ، وان كل ما يعتز به شعبنا اليوم وما تشتهر بـــه جمهوريتنا قد احرز بفضل ان ارمينيا السوفيتية تعتبر عضوا متساويا في الاتحاد السوفيتي العظيم ، وان الشعب الارمني يعيش ويكدح ويبني مستقبله السعيد في اسرة الشعـــوب السوفيتية الواحدة والمتآخية . وحينما نقول اليوم ان ارمينيا السوفيتية قد اصبحت خلال حقبة قصيرة من الزمن منطقة ذات صناعة متطورة تطورا عاليا وزراعة ممكننة وعلم وثقافـــة متقدمين ، فاننا نعلم علم اليقين ان هذه القفزة الهائلة قـد تمت بفضل الجهـــود النشيطة والروح الابداعية لكادحـــي الجمهورية ، والمساعدة النزيهة والدعم الشامل من جانب جميع الشعوب السوفيتية الشقيقة .

ان ارمينيا اليوم لا تقارن بتلك التي ورثناها من الطاشناق مثلما لا يقارن جبل ارارات الشامخ بحفنة الحجارة التي بقيت بعد البيت المهدم . اننا ننتج الان من المنتجات الصناعية اكثر بـ٣٠٧ مرات مما كنا ننتجه قبل الثورة . ولصناعـــة الجمهورية فروع عديدة توحد حوالي ٧٠٠ مؤسسة صناعيـــة عصرية . واليكم هذا المثال : ان كمية المياه وموارد الطاقة في ارمينيا لم تزداد ، بيد ان المحطات الكهربائية ولدت في عام ١٩٦٧ من الطاقة الكهربائية اكثر بـ٥ مرات مما ولدته روسيا القيصرية كلها في عام ١٩١٣ ، وازدادت المنتجـــات الزراعية ١٧ مرة بالقياس الى عام ١٩٢٠ .

ان اهم اتجاه لاقتصادنا هو تطوير الصناعة التي تجمع بين القدرة الذهنيـــة العالية وآخر منجزات التكنيك وبين استهلاك المواد الخام والطاقـــة والموارد الماديـــة الاخرى بكميات قليلة نسبيا . وهذا يعني انتاج الاجهزة الدقيقـــة والراديوتكنيكيـــة والالكترونية وصناعة الادوات والاجهـــزة الطبية وهكذا .

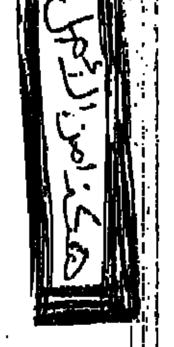
ولقد حقق الشعب الارمني انجازات هائلة في ميدان العلم والثقافة ، فان نسبة المتعلمين قبل الثورة لم تتجاوز ١٠ بالمائة ، ولم يكن في بلدنا اي معهد عال او مركز علمي اما الان فقد تم في ارمينيا محو الامية كاملا ، ويدرس عندنا ثلث السكان ، ويوجد في ارمينيا ١٣ معهدا عاليا و٦٥ معهدا تخصصيا متوسطا ، وهي تخرج كل عام ٢٠ الف خبير .

ولقد تاسست في فترة الحرب العصيبـــة في عام ١٩٤٣ اكاديميـــة علوم جمهوريـــة ارمينيـــا السوفيتيـــة واشتهرت في العالم كلـــه اسماء العلماء الارمن البارزين الذين درسوا في روسيا ، ومنهم هوفسيب اوربيل اول رئيس لاكاديمية علوم ارمينيـــا ، وفيكتور هامبارتسوميان رئيس الاكاديمية حاليا والعالم الفيزيائي الفلكي البارز وبطل العمل الاشتراكي مرتين . والى جانب التعليم الشعبي تطورت الثقافة والفن تطورا كبيرا .

ان افضل ما ابدعه الادباء الارمن والرسامون والملحنون والمعماريون ورجال المسرح والسينما قد دخل في كنز القيم الروحية للثقافة السوفيتية الاشتراكية ، ولقد ذاع في العالم كله اسم الرسام الارمني مارتيروس سارديان والنحات يرفاند كوتشـــار ، والمعماري الكساندر تامانيـــان والملحن ارام خاتشادوريان وكثير غيرهم .

يزور عاصمتنا كثير من الوفود الاجنبية ، وبامكان اعضاء الوفود ان يشاهدوا كيف ازدهرت يريفان ، وان مدينة يريفان اعرق من روما «المدينة الخالدة» ، وقد بلغ عمرها ٢٧٦٠ سنة ، وتحصى في يريفان الاثار التاريخية والثقافية ، ولكن العاصمة تبدو فتية في الوقت نفسه ، وكانها ولدت من جديد في سنوات السلطة السوفيتيـــة ، وهي ترنو الى المستقبل واريد ان اذكر بالمناسبة ان عاصمتنا قد تلقت برنامجها العام في عداد اوائل المدن السوفيتية ، وقد اعده الكساندر تامانيان عام ١٩٢٤ لـ١٥٠ الف شخص ، وبدا هذا الرقم حلما جريئـــا ، فقد كان يقطن يريفان في عام ١٩٢٠ (٣٥) الف نسمة ، وهذا اقل من عدد المعلمين في مدينتنا الان وستحل في يريفان مشكلة المواصلات مع بناء المترو ، اذ سيبلغ عدد سكانها المليون .

وتنتصب امام كادحي الجمهورية في الخطة الخمسية الحالية مهام كبيرة ، فسيزداد حجم المنتجات الصناعية بنسبة ٤٧ بالمائة والمنتجات الزراعية بنسبة ٢٤ بالمائة ، وسيرتفع مستوى حياة الكادحين ماديا ، وان هذه المهام سيحققهـــا شعبنا الكادح ضمن اسرة شعوب الاتحاد السوفيتي المتآخية شعبنا الذي يستمد طاقة جديدة من هذه الاخوة .



افتتـــــاح لقـــاء طشقنـــد

اجتمع الكتاب والشعراء المعروفون من اكثر من ٥٠ بلدا في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفيتية للاحتفال بالذكرى العشرين لتاسيس حركة كتاب آسيا وافريقيا .

لقد وضع المؤتمر الاول لادباء القارتين ، الذي عقد في طشقند قبل ٢٠ عاما ، اساسا للحركة الواسعة للتضامن والوحدة بين ادباء آسيا وافريقيا . واسهمت هذه الحركة بقسط كبير في نضال شعوب آسيا وافريقيا ضد الامبريالية والاضطهاد الاستعماري وفي سبيل اغناء الآداب القومية وتعزيز السلام . وكانت الحركة حافزا قويا للتقدم الاجتماعي والثقافي في البلدان النامية ، اذ شجع كتاب آسيا وافريقيا على وضع مؤلفات مفعمة بروح الانسانية النبيلة والمسئولية امام شعوبهم ، والايمان بمستقبلها الافضل . وقد بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيةللحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ببرقية تحية الى المشتركين في لقاء طشقند .

والقى شرف رشيدوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان كلمة قال فيها ان حركة كتاب آسيا وافريقيا لا تزال تنمو وتتعزز وتسير الى امام .

ليونيد بريجنيـــف يحـــى المشاركين في لقاء طشقند لكتـــاب آسيـــا وافريقيـــا

باسم هيئة رئاسة مجلس السوفيـــت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي وباسمـــي شخصيا احيي كتاب آسيا وافريقيا الذين اجتمعوا على ارض اوزبكستان المضيافـــة للاحتفـــال بالذكرى العشرين لاتحادهم .

ان اتحاد كتاب آسيا وافريقيا قد وحد على اساس معاداة الامبريالية ، ممثلي الادباء التقدميين واسهـــم بقسط ملحوظ في قضية السلام وتحرير الشعوب من اجل الاستعمار والعنصرية وفي النضال من اجل مثل الحرية والانسانية والديمقراطية .

ان الادب والفن يلعبان دورا اجتماعيا عظيمـــا فيساعد الفنانون الطلائع بتصويرهم الحياة بصـــدق على تقدم بلدانهم القومي والاجتماعي وعلى توسيـــع تبادل القيم الفنيـــة وزيادة التفاهم في العالم . وفي بلادنا يعرفون ويحبون افضل مؤلفات الآداب القومية الاسيوية والافريقية التي تجسدت فيها تطلعـــات الناس البسطاء وآمالهم وأمانيهم وكذلك روح النضال والبناء .

أيها الاصدقاء الاعزاء !

ان لقاءكم يجرى في لحظة معقدة وخطيرة حيـــث تحاول الرجعيـــة توتير الوضـــع الدولي ، وتشن الامبريالية واعوانها واتباعها حملات ضد عمليـــة الانفراج الدولي ويحاولون اثارة البغضاء في صفوف المناضلين من اجل حرية الدول الفتية واستقلالهـــا ويشعلون نيران نزاعات الاخ ضد أخيه في القارتين الاسيوية والافريقية بغية ابقاء بؤر التوتر في الشرق الاوسط وجنوب افريقيا وشبه جزيرة الهند الصينية وليس ثمة اليوم مهمة أعظم من مهمة توحيـــد ذوي النوايا الحسنة لتنشيط النضال في سبيل السلم وايقاف سباق التسلح الخطر وضد مشاريع انتاج السلاح النيوتروني وغيره من وسائل ابـــادة البشر بالجملة .

اننا على ثقة عميقة بان قوى السلام والتقـــدم الاجتماعي تستطيـــع احباط مخططـــات المعتدين والحيلولة دون التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية للشعوب . وببذل الجهود المشتركة يمكن التوصـــل الى ايقاف صرف موارد ارضنا العبثي لاغراض سباق التسلح ووضع طاقات البشر وعقولهم في خدمـــة تلبية الاحتياجات الحيوية لملايين الناس ولتطويرهم روحيا وثقافيا . اسمحوا لي بان أعبر عن الثقة في ان يسهم لقاؤكم بقسطه في حل هذه المسائل العظيمة .

ان الاتحاد السوفيتي الوفي لوصايا لينين العظيم يؤيد دوما وسوف يؤيد شعوب آسيا وافريقيا في نضالها العادل من اجل الاستقلال الوطني والسلـــم والتقدم الاجتماعي وضد الامبريالية والاستعمـــار الجديد .

أيها الاصدقاء الاعزاء !

اتمنى لكم من صميم قلبي العمل المثمر والنجاح المستمر لاتحادكم وانجازات ابداعية كبيرة .

ليونيد بريجنيف

غروميكـــو :

قرارات كمـــب ديفيـــد لا تتلاءم مع متطلبات احلال السلام العادل والوطيد

قال اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي والذي حضر الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على راس الوفد السوفيتي قـــال في حديثـــه الذي ادلى بـــه لتليفزيون موسكو : لقد حمل الوفد السوفيتي معه الى دورة الجمعية العامة توجيهات واضحة من اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي ومن ليونيد بريجنيف شخصيـــا . وتحتل مركـــز الصدارة في هذه التوجيهات سياسة السلم والانفراج الدولي وتطوير العلاقات الطيبة بين الدول .

ثم اضاف غروميكو قوله ان اكثرية المسائل الملحة التي تواجـــه الجمعية العامة ، قد طرحتها بلادنا او طرحهـــا الاتحـــاد السوفيتي مـــع البلـــدان الاشتراكية الشقيقة .

انتهى مؤتمر كمب ديفيد ابـــان وجودنا في الجمعية العامـــة . وحين انتهى اثيرت حملة دعائية وضجة لا يستهان بهما . ولكن فعل ذلك بقدر كبير من التكلف والتصنع . وصاروا يمتدحون بكل السبـــل نتائج هذا المؤتمر ولكن من الذي راح يمتدح ؟ رجال الولايات المتحدة الاميركيـــة الرسميـــون والرئيس المصري ورئيس الوزراء الاسرائيلي والصحف الاميركية وممثلو دول اخرى بحذر شديد ، وبعض ممثلي بلدان حلف الناتو .

وقد استنكر الاتحـــاد السوفيتي نتائج مؤتمـــر كمـــب ديفيد امام الجمعية العامة في البيـــان العلني الاســـاسي للوفد السوفيتي وفـــي المحادثات مع قادة وفود البلـــدان الاخرى وغيرهـــم من ممثلي هـــذه البلدان . فلماذا استنكرناها ؟ اولا لان البلدان التي كان يجب ان تشترك في المؤتمر وتلك القوى التي كانت يجب ان تشترك فيه ابعدت ولم تشتـرك فيه . وثانيا لان القرارات التي اتخذت هناك لا تتلاءم مع متطلبـــات احلال الســـلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط . وهي لا تتجاوب مع هذا الهدف .

وهم يطرون الان بكل الالســـن الاتفاق بشان شبه جزيرة سينـــاء فما هو هذا الاتفاق ؟ يقولون زاعمين ان مصر حصلت على السيـــادة في سيناء . انها لم تحصل على ايـــة سيادة . وهي لا تستطيـــع التصرف بهذه الاراضي ، اراضي شبـــه جزيرة سيناء حسب مشيئتهـــا . وهي لا تستطيع اصلا ان تكون لهـــا قوات مسلحة في قسم كبير . وفي القسم الاخر لا تستطيع ان تملك غير فرقة واحدة . اما الضفة الغربيـــة لنهر الاردن ، الارض التي كانت لدى الاردن سابقا ، فقد اعلنت اسرائيل ، وهذا قرار المؤتمر، ان القوات الاسرائيلية سوف تبقى موجودة هناك .

واغفلت تماما مصالح الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، ولا سيما مطلب اقامة ولو دولة وطنيـــة غير كبيرة للعرب الفلسطينيين ، اذن ستظل هـــذه الارض في الواقـــع تحـــت احتلال اسرائيل . وما من حكومة تقف موقفا موضوعيا بهذا القـــدر او ذاك من القضية ومن تقدير هذا المؤتمـــر تستطيع ان تعترف بـــان لهـــذه القرارات قيمة ايجابية . ونحن الاتحاد السوفيتي نشجبها . وقد اعلنا ذلك لحكومة الولايات المتحـــدة وللرئيس كارتر شخصيا ولوزير الخارجية فانس وهكذا سلك ممثلو بقيـــة الدول الاشتراكية التي تنتهج معنا سياسة مماثلة . ومعروف للجميـــع تصريح ليونيد بريجنيف في باكو مؤخـــرا وقد تضمن وصفا رائعا عميقا لطبيعة هذا التواطؤ في كمب ديفيد .

واضيف انا طبعا الى ما قيل ، اننا لا نغير موقفنا من اسرائيل . نحن نعتقد بان اسرائيل مثل سائر دول الشرق الاوسط لها الحق في الوجود دولة مستقلة ذات سيادة . وموقفنا هذا يظل نافذا تماما . ولو اتخذت اسرائيل مواقف حكيمة في قضيـــة التسوية في الشرق الاوسط، ولو انها طلبت ضمانات دولية لامنها وسيادتها لكان الاتحاد السوفيتي شريكا في اية معاهدة دولية بمنتهى الهيبة بشـــان ضمان سيادتها واستقلالها . ولكـــن يبدو ان رجال اسرائيل ليس هـــذا مـــا يريدونـــه . انهم يريدون اراضي الغير . وواضح ومعروف ان راينا العام مطلع على موقف الدول العربية من هذا التواطؤ وعلى وجه التحديـــد سوريا والجزائر وليبيـــــا والعراق واليمن الجنوبية ومنظمة التحريـــر الفلسطينية واخيرا العربية السعودية والاردن . ويمكننا ان نقـــول الان واثقين ان اطراف مؤتمر كمب ديفيد لم يحصلوا على تاييد من جانب دول هذه المنطقة . لم يحصلوا على تاييد اما مصر فهي معزولة في سياستهـــا الان . مهما تحذلق البعض هناك في مصر في التشدق الكلامي . فواقـــع الحال ان مصر تقف مع مواقفهـــا الضعيفة . الاضعف في هذه القضية كلها . وسيبين المستقبل ونحـــن واثقون من الـــه سيظهر ضعف تواطؤ كمب ديفيد هذا .

(البقية على ص ١٠)

يقال ان قرغيزيا بلد سماؤه صافية دوما . كما يقال ان عاصمتها مدينـــة فرونزه ، حديقة حقيقية . وهكذا وجدتها جماعة من رؤساء البعثات الدبلوماسية الاجنبية المعتمدة في موسكو ، زارت قرغيزيا لمدة اربعة ايام ، تلبية لدعوة من قسم البروتوكولات لوزارة الخارجية السوفيتية. وشاهد الضيوف اثناء مكوثهم في الجمهورية ، معرض انجازات الاقتصاد الوطني والمؤسسات الصناعية والتقوا باساتذة وطلبة معهد الفنون القرغيزي .

واستقبل مواطنو قرغيزيا ورجالات ثقافتها وقادتها ، الدبلوماسيين الاجانب بود وترحاب، والتقوا مع يوسوب علييف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي القرغيزي الذي حدثهم عن مكاسب البلاد خلال اعوام السلطة السوفيتية ففي فترة تقل عن حياة شخص واحد تحولت قرغيزيا من بلد الرعاة البدو والزراعة البدائية والعلاقات الاقطاعية العشائرية الى جمهورية سوفيتية مزدهرة . فتنتج الصناعة القرغيزية في الوقت الحاضر من المصنوعات سنويا ما تزيد قيمته على ٣ مليارات روبل . وفي الجمهورية الان صناعة الطاقة وميتالورجيا المعادن غير الحديدية وصناعة الماكنات . ويعمل في كل مزرعة ٦٧ جرارا و٢٢ حاصـــدة دارسة بالمتوسط . ولم تكن للقرغيز قبل الثورة ابجدية ، كما لم يكن قرغيزي واحد حاصـــلا على التعليم العالي . ومـــن المناسب ان نذكر هنا بـــان على توكومبايف الشاعر الشعبي القرغيزي قال ذات مرة : «كان في الماضي مـــن الصعب العثور في الجبال القرغيزية ، على الذي يعرف القراءة ، مثلما من الصعب الان العثور على امي» .

ان بلد الجبال السماوية كما يسمي قرغيزيا سكانها الاصليون ، بلـــد ذو وجوه عديدة . فكيف رآه الدبلوماسيون الاجانب ؟

*

التقى الدبلوماسيون الاجانب في اثناء زيارتهم قرغيزيا مع الكادحين ورجال المجتمع وقادة الجمهورية . في الصورة : محمد الدالي سفير جمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية يتحدث مع يوســـوب علييف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في قرغيزيا .

الدبلوماسيون الأجانب يزورون قرغيزيا

شاهدنا سمات المجتمع الاشتراكـــي

عبد العزيز الدالي
سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

لقد كانت الزيارة في نظري من انجح الزيارات من حيث الاعداد والترتيب والتنفيذ . فقد استقبلنا بحفاوة بالغة ومودة كبيرة من قبـل المسؤوليـن الحزبيين والحكوميين فـــي جمهورية قرغيزيـــا وعلى راسهـــم الـــرفيق السكـــرتيـــر الاول للحزب الشيوعي القرغيزي والرفيق رئيس مجلس السوفيت لجمهورية قرغيزيا والرفيقة وزيرة خارجية جمهورية قرغيزيا .

ولقد اطلعنا على الجوانب المختلفة للتجربـــة القرغيزية في البناء الاشتراكي . ولقـــد ادهشنا التطور الذي حققـــه الشعب القرغيـــزي في بناء حياته السياسية والاقتصادية والثقافيـــة بقيادة الحزب الشيوعي القرغيزي .

ففي الفتـــرة القصيرة التي انقضت منذ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وحتى يومنـــا هذا استطاعت هذه الجمهورية اجتياز مرحلة كبيـــرة وهامة في حياتها . فمن حياة الرعي والتنقـــل الى المجتمع الاشتراكي ، بكل شروطه ومضامينـــه فالصناعة والزراعة والثقافـــة والتطور الاجتماعي تعبر عن سمات المجتمع الاشتراكـــي الجديد في قرغيزيا الاشتراكية . وتعتبر قرغيزيا نموذجـــا ومثالا تحتذي بـــه البلدان النامية في العالم التي تسترشد بالاشتراكية العلمية منهاجا والبناء اللاراسمالي للاقتصاد الوطني اسلوبا للتطور .

اني اتمنى لهذه الجمهورية الفتية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي مزيدا من التقدم والازدهـــار واقدم شكري وامتناني للشعب القرغيزي الصديق والرفاق المسؤولين على الحفـــاوة البالغة وكـــرم الضيافة .

نموذج التقدم والازدهار

محمد الشاعر
ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي

ان جمهورية قرغيزيا السوفيتية تعتبر نموذجا للتقدم والازدهار الذي عم جميع جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية . بعد ان انضمت الى اسرة الشعوب السوفيتية .

فقد بنى هنـــا في ظل الحكم السوفيتي مئات المصانع والمعامل وازداد حجـــم الانتاج الصناعي اكثر من ٢٠٠ مرة وتطورت الصناعة الخفيفة تطورا كبيرا .

ان التقدم العلمي والثقافي والفني في قرغيزيا جعلها في مصاف ارقى الدول الاوربية . وهذا بفضل العمل المخلص والجهـــاد والدؤوب للحزب الشيوعي السوفيتـــي ولحكومـــة هذا البلـــد وفي قرغيزيا الان جامعة وعدة معاهد عليا . وفي عام ١٩٥٤ انشئت اكاديمية العلوم القرغيزية .

لا يتسع المجال هنا لتسجيل كل الانطباعاتـــي من هذه الزيارة التي لن تنسى والتي تظهر مدى حب القرغيزيين للسلم وللتعاون مع كل شعوب العالم . يعيش في قرغيزيا اكثر من ٩٠ قومية وقد تمكن حزب لينين العظيم من ان ينسج منهم شعبا واحدا .

لقد رافقت رؤساء البعثات الدبلوماسية منـــذ اليوم الاول وطيلة الايام الاربعة وزيرة الخارجية الرفيقة سكينة بيجانوفا التي هي في الوقت نفسه نائبة رئيس مجلس وزراء قرغيزيا . ان اللطف وسعة الافق والاطلاع والمعرفة الدقيقة والواسعة بمعظم القضايا والاحداث الدولية ، كل ذلك جعلنا نقدر عاليا هذه الوزيرة التي برهنت على انهـــا صورة نموذجية للانسان السوفيتي ، عندما يتسلم المهمات الجسام والاعباء الكبيرة ويقوم بها بكل امانة وثقة واخلاص .

اهم مكسب للسلطة السوفيتيـــة

روخيليو مارتينس اغيلار
السفير المكسيكي

تدل تجربة قرغيزيا على ان شعبا تلهمه المثل المشتركة يستطيع ان يتغلب بارادته على الظروف الطبيعية والتاريخية مهما كانت صعبة .

وسرني ان اتعرف بهذه الجمهورية وان ارى عن كثب الجهود التي يبذلها كادحو قرغيزيا للاسراع بالتقدم في جميع فروع الاقتصاد .

وبصفتي مواطنا من بلد ينتج مقادير كبيـــرة من السكر والقطن والذرة والفواكه ، وجدت خبرة قرغيزيا في هذه المجالات ذات قيمة كبيرة كمـــا لفت نظري تطورها الصناعي القائم على الزراعـــة وتربية الماشية .

القرغيزيون مضيافون للغايـــة

هيربرت كيبل
سفير بريطانيا

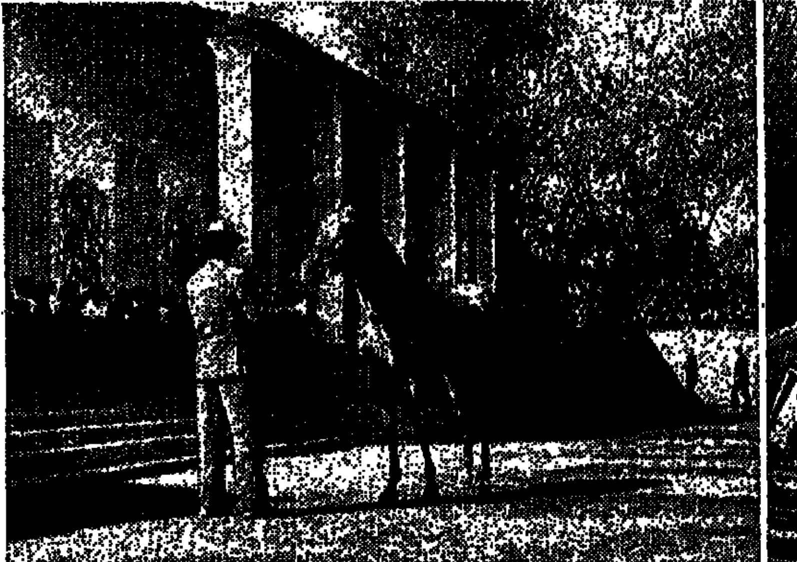
وقال هيربرت كيبل السفير البريطاني ان كل ما راه في قرغيزيا مفيد وشيق للغاية .

ونوه بكرم سكان هذا البلد وطيبتهم وعبر عن اعجابه الشديد بطريقة معيشتهم وتفتحهم للحياة .

مجتمـــع مزدهـــر

زين العابدين بن سولونغ
سفير ماليزيا

نشكر قرينتي وانا حكومة قرغيزيا وشعبها على الاستقبال الودي وتنظيم هذه الزيارة الممتعـــة لنـــا خلال اربعة ايام راينا ما تعمله هـــذه الجمهورية حكومة وشعبا لبناء مجتمع مزدهر سعيد وما يحدوهما من الامال والاماني . وتاثرنا كثيـــرا باخلاصهم لفكرة تكوين شعب واحد من ابناء مثل هذا العدد الكبير من القوميات . فنحن نعيش في بلد عديد القوميات ايضا يسعى الى تحقيق الهدف المماثل . ولذلك نريد ان نتمنى لجمهورية قرغيزيا حكومة وشعبا النجاح في مبادراتها المقبلة .



الضيوف في ميدان سباق الخيول ، الدبلوماسيون يتعرفون بالنجاحات في تربية الخيول



تنفيذ المعاهدات الدولية باخلاص

البروفسور نيكولاى مولتشانوف يواصل التعليق على المادة ٢٩ من دستور الاتحاد السوفيتى .

قبل الحديث عن معنى وجوهر خصائص المبدأ العاشر والاخير ، المصاغ كمطلب «الاخلاص فى تنفيذ الالتزامات المترتبة على مبادىء واصول القانون الدولى المعترف بها لدى الجميع وعلى المعاهدات الدولية التى يعقدها الاتحاد السوفيتى» ينبغى التذكير ببعض خصوصيات القانون الدولى باعتباره مجموعة من الاصول ، والقواعد المدعوة لتحديد اشكال وطرق العلاقات المتبادلة بين الدول .

خلافا للقانون بشكل عام ، وللقانون الوطنى السارى داخل الدول والذى ثبتت اصوله فى القوانين التى يلزم جميع المواطنين بتنفيذها ليس للقانون الدولى اى تشريع موحد فاصوله مثبتة فى عدد كبير من الوثائق الدولية المختلفة التى هى نتيجة للمعاهدات بين دولتين او عدة دول . ويعتبر ميثاق هيئة الامم المتحدة ، وفى الفترة الاخيرة الوثيقة الختامية الموقعة فى هلسنكى عام ١٩٧٥ ، اكمل مجموعة لاصول القانون الدولى .

غير ان غياب التشريع الدقيق والصارم لا يمنع ابدا من تصنيف اصول القانون الدولى . فهى تقسم اولا الى ما يسمى بالاصول المعترف بها لدى الجميع ، والملزمة ، مبدليا ، للجميع ، وما يسمى بالمحلية ، الواردة فى المعاهدات بين بلدين او اكثر ، والملزمة لهما وحدهما .

وفى الحقيقة ان تلك المبادىء العشرة للعلاقات بين الدول ، التى هى موضوع سلسلة مقالاتنا كلها ، هى فى الواقع اصول القانون الدولى المعترف بها لدى الجميع ، اما ما يجرى الحديث عنه فى المبدأ العاشر من المادة ٢٩ فى الدستور السوفيتى فليس التعهد بتنفيذ الاصول المعترف بها لدى الجميع ، فحسب ، بل وتنفيذ القواعد المحلية والاتفاقات المحددة ، اذ تطرقت كذلك الى تنفيذ الالتزامات المترتبة على المعاهدات التى يعقدها الاتحاد السوفيتى مع البلدان الاخرى .

لابد الان من انطلاق جميع البلدان دون استثناء انطلاقا جذريا فى موقفها من مراعاة اصول القانون الدولى ، ومن الضرورى ان يمتنع الجميع نهائيا عن تلك الممارسة القائمة منذ قرون بل ومنذ الاف السنين والواسعة الانتشار ، وهى خرق الالتزامات الدولية . ان ضرورة هذا الانطلاق تغدو جلية بشكل خاص اذا القينا نظرة على الماضى وتوقفنا قليلا عند الكيفية التى كانت تجرى بها الامور بالنسبة للالتزامات الدولية فى العهود السابقة .

يمكن ان نشير هنا الى اتجاهين اساسيين الى «مدرستين» كما يقال . وتتلخص اولاهما فى الاعتراف بضرورة مراعاة التعهدات الدولية المتخذة ، دوما وبدون اية استثناءات . وقد صاغ قدماء الحقوقيين الرومان الذين وضعوا القانون الرومانى الكلاسيكى ، هذه القاعدة فى الجملة المأثورة : «المعاهدات ينبغى ان تراعى» .

كذلك كان الرومان يقولون : «يجب الالتزام بالكلمة المعطاة حتى للعدو» .

وينبغى الاعتراف بان هذه الاحكام لم يصبها تقادم الزمن . وما احكام الوثيقة الختامية بصدد الاخلاص فى تنفيذ الالتزامات المترتبة على القانون الدولى الا تاكيد جديد على صدق وشمول القاعدة القديمة .

فالمعاهدات والالتزامات الدولية لا تنفذ وتراعى من اجل الشكليات الحقوقية ، بل من اجل بلوغ هدف محدد وممكن ، من اجل تامين مصالح البلد الجذرية والهامة .

وبهذا الصدد يعتبر التاريخ الطويل والمعقد للحلف الفرنسى-الروسى ، وفيما بعد الفرنسى-السوفيتى ، التقليدى مثالا ذا دلالة خاصة .

فقد نشأ هذا التحالف وصيغ على شكل معاهدة فى نهاية القرن الماضى . وكان الذى استدعاه هو ان الدوائر الحاكمة فى البلدين كانت تواجه خطرا مشتركا واحدا . فقد سارت المانيا بعد توحيدها فى طريق التطور الامبريالى وظهرت خلال ذلك مطامعها الامبريالية الجشعة للغاية . وكانت روسيا فى الشرق وفرنسا فى الغرب عرضة لهذه المطامع . وقد بقيت المعاهدة واستمر فعلها الى ان اعلنت البرجوازية الفرنسية ، التى ارعبتها ثورة اكتوبر العظمى ، ان روسيا السوفيتية هى عدوها اللدود ، واخذت تتصرف وفق ذلك .

غير ان مجىء هتلر الى السلطة ومشاريعه العدوانية الصريحة ضد فرنسا فى منتصف الثلاثينات ارغمت البرجوازية الفرنسية الحاكمة على التخلص مؤقتا من عماها الطبقى ، وفى عام ١٩٣٥ عقد البلدان ، من جديد ، معاهدة تحالف لكن سرعان ما اصبحت سياسة فرنسا يحددها

(البقية على ص ١١)

الدبلوماسية فى خدمة العدوان والمغامرات الحربية

يفغينى يفسييف
الدكتور فى فلسفة التاريخ

عند تسلم الجنرال دايان منصب رئيس السلك الدبلوماسى ، كانت وزارة الخارجية الاسرائيلية احدى اضخم واكثر المؤسسات نفوذا فى نظام الحكم الصهيونى ، اذ كانت تضم نحو الف موظف دبلوماسى ، يعمل نصفهم فى السلك الدبلوماسى الاسرائيلى فى الخارج .

بعد ان ابدل موشى دايان بزة الجنرال بثوب الدبلوماسى ، تسلم قيادة عمل الجهاز المركزى والممثليات فى الخارج ، التى سرعان ماعين فيها اصحاب الرتب العليا المتقاعدون فى الجيش الاسرائيلى الذين اختارهم وزير الخارجية الجديد بنفسه . وكان عدد الممثليات الاسرائيلية فى الخارج قد تقلص بمقدار الثلث بالنسبة لعام ١٩٧٠ حين كانت موجودة فى ٧٣ بلدا . وفى ذلك الوقت نفسه كان فى اسرائيل ٥١ ممثلية اجنبية كان مقر (٢٢) منها فى القدس ، خلافا لقرارات هيئة الامم المتحدة ، اما البقية الباقية فكان مقرها فى تل-ابيب . وبمبادرة من دايان انضمت مجموعة كبيرة من جنرالات وعقداء الجيش الاسرائيلى الى عداد الدبلوماسيين . فمثلا اصبح الجنرال هرتزوق ، الرئيس السابق للمخابرات مندوبا لاسرائيل فى الامم المتحدة ، وقد اشتهر بانه اثناء التصويت على القرار رقم ٣٣٧٩ الذى ادان الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصرى مزق ، بحركة تمثيلية ، نص المشروع اربا اربا والقى به فى قاعة الاجتماع .

واسرائيل ، حاليا ، عضو فى ٥٢ منظمة دولية ومتخصصة ، منها هيئة الامم المتحدة ووكالاتها وعلاوة على ذلك ترتبط المنظمات والمؤسسات الاسرائيلية ، الاقتصادية والعلمية والمهنية باكثر من ٦٠٠ هيئة دولية وحكومية .

«استيراد» العسكريين

ويتوجب على الدبلوماسيين الاسرائيليين فى الخارج اقامة صلات شخصية واسعة ودعمها خصوصا مع اصحاب النفوذ والماسكين بزمام السلطة . وقد فرضت وزارة خارجية اسرائيل على ممثليها فى الخارج تشجيع الهجرة الى اسرائيل والقيام بالدعاية لذلك . وعلى الموظفين من جميع الاصناف ان يعملوا على اجتذاب المتطوعين من اليهود الشباب الذين اكملوا الخدمة العسكرية فى البلدان المختلفة ، ويشترك اشتراكا مباشرا فى هذا النشاط موظفو الملحقيات العسكرية ومصلحة المخابرات ومكافحة التجسس ، وهم اسرائيليون يعملون تحت ستار جوازات سفر دبلوماسية .

وهكذا جند انصار الروح العسكرية الاسرائيليون اكثر من ٢٠ الفا من العسكريين السابقين من مختلف الاختصاصات خلال النصف الاول من السبعينات ، وعين هؤلاء فى مختلف المناصب العسكرية بعد استمالتهم والتحقق المناسب من اخلاصهم .

الا ان مغامرات تل-ابيب العسكرية لا تتطلب فقط بحثا دائما عن الاحتياطات البشرية . فهى تحتاج الى اموال طائلة . لذا فان احد الاتجاهات الهامة لنشاط الادارة الدبلوماسية الاسرائيلية هو تنظيم جمع «الهبات» النقدية والمادية فى الخارج سواء بين اعضاء الطوائف اليهودية او بين «اصدقاء اسرائيل» الذين يمكن ان يوجدوا فى مختلف شرائح المجتمع البرجوازى فى الغرب . وفى الفترة الاخيرة وحدها صدرت من وراء المحيط الى اسرائيل اسلحة بلغت قيمتها (٩) مليارات دولار تقريبا ، وترد الى حسابات اسرائيل هبات مالية من الطوائف اليهودية فى الخارج . ولكى لا ينضب هذا السيل ، تعمل وزارة الخارجية الاسرائيلية بجد على تقوية الروابط بين هذه الطوائف واسرائيل . والواقع ان ثمة غاية استراتيجية اكثر اهمية متوخاة من وراء ذلك الا وهى اظهار اسرائيل امام انظار الرأى العام العالمى وكأنها الممثل «الشرعى» لليهود فى جميع بلدان الكرة الارضية ، وذلك عن طريق تنشيط مثل هذه الروابط . وعندما ادانت الدورة الثلاثون للجمعية العامة للامم المتحدة الصهيونية انخرط فى الحملة الدعائية المعادية للامم المتحدة كل الجهاز المركزى لوزارة الخارجية ، واقسامها الدعائية . ولنذكر هنا اولا مديرية الاعلام المسؤولة عن تخطيط وتنسيق الدعاية الاسرائيلية والصهيونية خارج حدود اسرائيل ، وفى عام ١٩٧٠ تم تثبيت اللجنة الاستشارية الخاصة المؤلفة من كبار الموظفين والاختصاصيين فى الشؤون الدعائية لمساعدة مديرية الاعلام فى اعداد خطط الاعلام والدعاية للمستقبل ، وفى وضع تفاصيل العمليات الدعائية التى تخططها وزارة الخارجية وتشرف عليها .

دعاية بلغات متعددة

كانت المؤسسة الدبلوماسية فى تل-ابيب منذ عام ١٩٦٩ وحتى الوقت الحاضر ، صاحبة المبادرة فى اعداد الملاحق الصحفية عن اسرائيل فى اشهر الصحف البرجوازية ، او اصدار اعداد خاصة عنها . وقد تجاوز عدد مثل هذه الملاحق او الاعداد الخاصة ، فى السنوات المنصرمة تجاوز الثلاثين . وصدر منها اكثر من نصف مليار نسخة ، ضمن منشورات «تايمس» و«اوبزرفر» و«ناينشنال تايمس» وغيرها الصادرة فى لندن و«موند» و«فيغارو» و«بارى ماتش» (باريس) و«نيويورك تايمس» و«نيوز ويك» و«تايم» (نيويورك) ، و«غلوب الدميل» (كندا) والخ . وعن طريق وزارة الخارجية وحدها اعد الدعاة الاسرائيليون اكثر من ١٨٠ كتابا وكراسا ، بلغ عدد نسخها اكثر من مليونى نسخة باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية والعربية والاسبانية والسويدية والبرتغالية وغيرها من اللغات .

ومن خلال مديرية الاعلام نظم الصهاينة اصدار نشرتين نصف شهريتين هما «اخبار وقضايا الشرق الاوسط» و«الصحافة والحوادث» . يشرف على توزيعهما المكتب الصحفى لرئيس وزراء اسرائيل الذى يرسلها مباشرة الى مديريات شؤون الصحافة والاذاعة والتلفزيون ، وخاصة فى بلدان امريكا اللاتينية والبلدان الناطقة بالفرنسية .

كذلك يلعب مكتب الصحافة فى وزارة الخارجية دورا هاما فى ميدان الدعاية ، وهو يؤمن اتصالا هاتفيا وبرقيا طوال ٢٤ ساعة «يوميا» للمراسلين الاجانب المعتمدين فى اسرائيل ، كما يضع هذه القنوات ايضا تحت تصرف المراسلين الاسرائيليين للاتصال بوسائل الاعلام الجماهيرية فى الخارج فترتفع بذلك فعالية نشر «الرواية» الملائمة لتل-ابيب فى العالم كله بصدد هذا الحدث او ذاك . فمثلا بعد الهجوم القرصنى على طائرة الركاب الليبية اثناء قيامها برحلة دولية ، ساهم مكتب الصحافة فى وزارة الخارجية الاسرائيلية مساهمة اساسية فى نشر التاكيدات بان ما حدث ليس الا نتيجة التهديدات المستمرة بالهجوم من جانب «المخربين» ، اى الفدائيين الفلسطينيين الذين هددوا ، حسب زعم المكتب ، بتوجيه طائرات الركاب المدنية ، المملوءة بالمتفجرات لتفجيرها فوق المدن الاسرائيلية . وقد صرح ممثل وكالة الانباء الفلسطينية رسميا بان هذه الادعاءات لا صحة لها اطلاقا ، وقد قامت اسرائيل مؤخرا بتدبير تفجير بناية سكنية متعددة الطوابق فى بيروت على يد عملائها وسارعت لنشر رواية بان تفجير البناية هو نتيجة التنافس بين بعض الكتل داخل حركة المقاومة الفلسطينية .

علماء النفس فى وظائف دبلوماسية

ويعتبر قسم التشريفات فى وزارة الخارجية الذى يعد وينفذ برامج الضيوف الرسميين وفق رغباتهم لخلق مزاج عاطفى لديهم ، فى صالح اسرائيل ، يعتبر وسيلة هامة من الوسائل الدعائية لسياسة تل-ابيب الخارجية . ويجتلب للعمل فى قسم التشريفات حتى علماء النفس الذين يقدمون النصائح بصدد وضع برامج الضيوف بعد اطلاعهم على محتويات «اضبارة» هذه الشخصية او تلك المعدة من قبل العاملين فى مختلف «اصناف» الاستخبارات . وحسب معطيات «اسرائيل غوفرنمنت ياربوك» ، بلغ عدد ضيوف وزارة الخارجية ، فى عام (١٩٦٩)، الفا وخمسمائة شخص من ٧١ بلدا وتجاوز عددهم ١٨٠٠ شخص فى عام ١٩٧٣ ، وبلغ بعد سنتين ، ١٩٠٠ شخص من اكثر من ٨٠ دولة . وقائمة الضيوف الذين يقدم لهم قسم التشريفات فى وزارة خارجية اسرائيل خدماته ، قائمة طويلة يدخل فيها رؤساء الدول والحكومات ورؤساء البرلمانات وزعماء الديمقراطيين الاشتراكيين والعماليين اليمينيين واساتذة الجامعات والكتاب والفنانون والصحفيون والحقوقيون والاقتصاديون والاطباء ورجال الدين وعلماء اللاهوت وحتى الطلاب . ويغدو قسم من هؤلاء الناس ، بدورهم ، دعاة للاراء الصهيونية والاساطير والخرافات بصدد حب اسرائيل للسلام وسعى زعمائها لاقامة السلام والامن فى الشرق الاوسط .

غير ان الحقيقة تنحصر فى ان الدبلوماسية الاسرائيلية ومؤسساتها هى سلاح ذو خصائص مناقضة تماما ، يستخدم ضد المصالح الحيوية لشعوب هذه المنطقة ، ويخدم المطامع التوسعية للدوائر الحاكمة فى تل-ابيب . فالكذب والنفاق هما فى اساس نشاط الدبلوماسية الاسرائيلية .

هل يوجد خطر تقسيم لبنان ؟

تتعالى من اوساط الحزبين اليمينيين المتطرفين اللبنانيين-حزب الوطنيين الاحرار وحزب الكتائب دعوات الى تاسيس ما يسمى «الجمهورية اللبنانية الحرة» التى تكون فيها «الطائفة المسيحية بمامن من خطر الابادة الجسدية من جانب المسلمين القلة» . ويزعمون بان هؤلاء الاخيرين ممثلون بقوات الردع العربية والمؤلفة بمعظمها من الوحدات المسلحة السورية والفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية . ويسترعى الانتباه ان اسرائيل التى تطبق فعلا سياسة ابادة العرب الفلسطينيين المسلمين منهم والمسيحيين تتولى دور المحامى عن المسيحيين اللبنانيين وتعلن استعدادها للتدخل فى احداث لبنان لغرض «حماية» الطائفة المسيحية .

احقا يريد مسلمو فلسطين وسوريا ولبنان الذين عاشوا مع المسيحيين قرونا عديدة ، يريدون الان فى الربع الاخير من القرن العشرين ابادتهم جسديا ؟ او لا يوجد بهذا الصدد احتمال او خطر تقطيع اوصال هذه الدولة العربية الصغيرة ، لبنان الى كيانات اصغر وادق .

ليس بخاف على احد ان المارونيين وهم الاكثرية من السكان المسيحيين فى لبنان حصلوا بحكم ظروف التطور التاريخية ورسوخ مواقع الراسمال الاوروبى ولاسيما الفرنسى فى القطر على عدد من الامتيازات السياسية والاجتماعية الاقتصادية بالنسبة لسائر الطوائف الدينية . ورسخت هذه الامتيازات ابان حكم الانتداب الفرنسى وثبتت فى الميثاق الوطنى عام ١٩٤٣ الذى ضمن طبقا لنظام الطوائف السيء الصيت لتقسيم مناصب المسؤولية فى القطر-الغلبة للزمرة المارونية .

ولقد ترك نظام الطوائف اثرا سيئا فى النمو الاقتصادى للمناطق «المسلمة» وحالة الكادحين المادية ، والانكى من ذلك انه كبح تطور لبنان وتقدمه عموما .

الا ان كل عمل ضد النظام القائم كان يعده او الاحرى يصوره زعماء المارونيين اليمينيون المتطرفون تقويضا للاركان الوطنية وتطاولا على وجود الدولة اللبنانية المستقلة ذاته . فقد كان لبنان فى نظرهم ولا يزال مرادفا لتلك الامتيازات التى كانوا يتمتعون بها فى كنف الاستعمار الفرنسى .

لكن ماكنة الدولة التى كانوا يريدونها لم تعد كافية لحماية هذه الامتيازات ولم يعد الجيش الذى بامرتهم كافيا لذلك . اذ صار يقف ضدها الى جانب المظلومين والمسلمين كل الوطنيين وبينهم عدد غير قليل من المسيحيين من ارثوذوكس وكاثوليك .

وهذا الظرف الاخير كما يبدو هو الذى ازعجهم اكثر من غيره . فوسعت حيز العمل تشكيلاتهم العسكرية ، المليشيات المدربة جيدا او المسلحة جيدا . واستخدمت هذا لفعل كل ما يمكن لتحويل النضال الاجتماعى والسياسى الى اقتتال ابناء البلد الواحد بوحشية القرون الوسطى والانتقام الدموى وذبح ابناء الطائفة الدينية الاخرى ذبح القرابين .

لقد وصل كاتب هذه السطور الى لبنان قبل بضعة ايام من اطلاق الكتائبيين الرصاص على سيارة الفلسطينيين العزل ، ذلك التحرش الذى كان بداية الحرب الاهلية . لقد كان زعماء اليمين المسيحى يأملون حينذاك بالحفاظ على لبنان الماضى وعلى امتيازاتهم غير منقوصة . وكانت هذه الغاية تبرر كل الوسائل : «حماية» العقيدة المسيحية والدعوات الى تقوية سيادة لبنان والتضامن العربى لمواجهة العدو المشترك اسرائيل والاقاويل بصدد خطر الشيوعية الدولية .

وفى حزيران عام ١٩٧٦ حين كانت قوى اليمين على اعتاب هزيمة عسكرية ، ادخلت سوريا قواتها الى لبنان بناء على قرارات رؤساء الدول العربية فى الرياض والقاهرة لوضع حد للحرب الاهلية واراقة الدماء . وكان الاعلى صوتا فى الترحيب بهذا العمل من «القطر الشقيق» اولئك الذين ينادون اليوم بصوت لا يقل من ذلك علوا انهم سوف يخوضون الكفاح المسلح الى أن يغادر آخر جندى سورى «الارض اللبنانية» .

فما هو سبب هذا التحول ؟ ربما ان موقف سوريا تبدل فلم تعد لها مصلحة فى وحدة تراب الدولة اللبنانية ولا تحتاج الى مؤخرة عربية مأمونة وقريبة لمواجهة الخطر الحربى الدائم من الجانب الاسرائيلى ؟ كلا بطبيعة الحال .

ان السبب يكمن فى تلك المصالح الطبقية الضيقة ذاتها للزمرة المتحكمة بالقوى المسيحية اليمينية . فهى اذ وضعت مصالحها فوق المصالح الوطنية وركبت راسها فى الدفاع عنها ، انحدرت الى مستنقع خيانة الشعوب العربية الشقيقة وفى مقدمتها الشعب العربى الفلسطينى ، بل خيانة شعبها ووطنها الذى تتاجر بسيادته بمثل هذه السهولة .

فالمسيحيون اليمينيون اللبنانيون يتلقون اليوم السلاح والذخيرة من اسرائيل .

وليس هذا فقط بل ان الاولاد الاعضاء فى حزب الوطنيين الاحرار وحزب الكتائب يجتازون التدريب على القتال فى اسرائيل . ويبلغ الامر حد تنسيق العمليات القتالية التى يخوضها اليمين اللبنانى مع الوقائع السياسية الخارجية التى تقوم بها اسرائيل وغير اسرائيل ايضا . وقد تجلى ذلك فى اندلاع العمليات الحربية مؤخرا ، بسبب تحرشات المسيحيين اليمينيين كالعادة . بل الاصوب القول ان المسيحيين اليمينيين نفذوا ارادة الغير . فليس صدفة ان كثيرا من المراقبين السياسيين تنبأ بتصعيد التوتر العسكرى والسياسى فى لبنان فى هذا الوقت بالتحديد ، رابطا اياه بمفاوضات كمب ديفيد .

لقد كانت اطراف التواطؤ من وراء ظهر الشعوب العربية حتى وهى تعلل نفسها بأمل انضمام الاردن اليها ، تدرك فى الوقت نفسه انها ستلاقى مقاومة حازمة ولاسيما من جانب سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى . ولهذا اعتزمت انزال ضربة بسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية اللتين هما الان القوة القائدة للشعوب العربية فى مكافحة العدوان الاسرائيلى المستمر . وواضح ان الانسب لهم انزال هذه الضربة عبر لبنان بايدى المتطرفين اليمينيين المسيحيين .

بيد انه ليس صحيحا ان تحسب هؤلاء مجرد بيدق تحركه الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ومصر . فقد تولوا بمشيئتهم دور منفذى ارادة الامبريالية الاميركية والصهيونية والرجعية العربية لان هذه الارادة تتطابق مع مطامعهم ومهماتهم وتفسير ذلك هو ان القوات السورية الموجودة فى القطر بموافقة السلطات الشرعية اللبنانية والفصائل المسلحة الفلسطينية تقف امام «الانعزاليين» عقبة منيعة فى طريق تقسيم لبنان نهائيا . واذا اصطدم زعماء اليمين المسيحى بعزيمة الشعب اللبنانى الذى قال «لا» للتقسيم وخوفوا «ابناء ملتهم» بالفظائع التى اخترعوها هم انفسهم ولصقوها بتعايش الديانتين ، واذ حصلوا من اسرائيل على مساعدة «سخية» ثمنا لسيادة لبنان ووحدته ، اعتزموا تكوين دولة«هم» المستقلة ولو على بقعة من ارض لبنان .

ان خطر تقسيم لبنان ليس قولا فارغا . انه قائم فعلا وهو جزء من التوسع الصهيونى والامبريالى الذى يتهدد العالم العربى باسره . وهذا ما ادركه خير ادراك ممثلو الاقطار العربية الاعضاء فى الجبهة القومية للصمود والتصدى الذين اجتمعوا فى دمشق . ولهذا بالذات سجلوا فى بيان الجبهة عند تعيين اهدافها وواجباتها : حشد الطاقات العربية العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتوجيهها الى خوض الكفاح ضد العدو الاول الصهيونية والامبريالية والاستعمار .

ومنطقى تماما ان يلى هذه الفقرة من البيان ما يلى :

– تمتين وتطوير العلاقات الودية مع الدول الشقيقة وبلدان المنظومة الاشتراكية ولاسيما الاتحاد السوفيتى ومع كل القوى التى تدعم النضال الوطنى التحررى الذى تخوضه الشعوب العربية ضد الصهيونية والامبريالية .

لا حاجة الى البرهنة على ان الاتحاد السوفيتى كان وسيكون دوما الى جانب الشعوب العربية المناضلة ومنها الشعب العربى الفلسطينى ، ودعا وسوف يدعو الى وحدة اراضى لبنان وعودة كل الاراضى العربية المحتلة، وناضل وسوف يناضل فى سبيل السلام العادل حقا والوطيد حقا لكل شعوب الشرق الاوسط .

عادل قرباتوف

عمر الحامدى :

«شعبنا عازم على احباط مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية»

زار الاتحاد السوفيتى تلبية لدعوة من اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوى الافريقى ، وفد من مؤتمر الشعب العربى برئاسة الامين العام لامانة المؤتمر عمر الحامدى .

وقد اجرى الوفد لقاءات ومحادثات مع المسئولين فى لجنة التضامن الاسيوى الافريقى ومجلس النقابات السوفيتية المركزى وهيئة تحرير صحيفة «برافدا» ولجنة الاذاعة والتلفزيون ووكالة الصحافة «نوفوستى» ، ومع ممثل الرأى العام السوفيتى . وزار لينينغراد واستقبل الضيوف فى قسم العلاقات الخارجية باللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

تحدث اعضاء الوفد فى اثناء لقائهم مع الصحفيين عن الموقف الثابت العتيد للقوى التقدمية المنضمة الى مؤتمر الشعب العربى ، وهو موقف الدفاع عن القضية العادلة للشعوب العربية ضد التواطؤ الرجعى والموالى للامبريالية فى كامب ديفيد ، ثم استعرضوا مهام المنظمة فى الظروف الراهنة والنشاطات الهادفة الى تعبئة الشعوب العربية لافشال الصفقات الانفرادية والتصدى لدسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية فى الشرق الاوسط .

وقد قال عمر خليفة الحامدى ان اعضاء الوفد لا يمثلون فقط البلد الذى يحملون جنسيته بل يمثلون بالدرجة الاولى القوى العربية التى تعارض دسائس ومؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ، والتى حققت بعض النجاح فى توحيد العناصر التقدمية فى العالم العربى وقد جاء تنظيم مؤتمر الشعب العربى فى كانون الاول (ديسمبر) الماضى دليلا على ذلك .

ثم قال عمر الحامدى : لقد وصلنا الى الاتحاد السوفيتى لكى نناقش مع بعض المنظمات المسؤولة مسائل مواصلة تعزيز الصداقة مع الشعب السوفيتى وشعوب البلدان الاشتراكية اذ اننا نعتبر هذه العلاقات عاملا هاما فى معارضة المخططات الامبريالية فى المنطقة ، واننا اخذا بعين الاعتبار تجربة الثورة الاشتراكية فى روسيا التى اضطرت الى خوض نضال عنيد وعسير ضد الدول الامبريالية ، وانطلاقا من تاريخ نضال الشعوب العربية ، نثق بانتصار الجماهير العربية القادرة على ضرب المخطط الاستسلامى والانهزامى الساداتى .

ان الدورة السابعة للامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربى التى انعقدت فى اواخر ايلول (سبتمبر) فى الجماهيرية الليبية قد رفضت رفضا قاطعا اتفاقيات كامب ديفيد . ودعت الامانة الى عقد دورة استثنائية لمؤتمر الشعب العربى فى تشرين الثانى (نوفمبر) القادم لتعبئة الجماهير العربية للرد ردا حاسما على المخططات الاسرائيلية الاميركية .

ومضى عمر الحامدى يقول : ان مخططات اعدائنا لا تهدد كل بلد عربى على حدة فحسب بل تهدد المصالح العربية الوطنية العامة ، وكذلك مصالح كافة الشعوب المتطلعة الى الحرية . لذلك فان شعوبنا عازمة على افشالها .

ان قوى الاستعمار والامبريالية كانت ولا تزال تعمل مع الصهيونية لاستعباد امتنا العربية غير اننا نواصل النضال ، ونحن على ثقة تامة من اننا سنلحق ، بفضل مساندة اصدقائنا ضربة بقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ولذلك من الضرورى مواصلة تعزيز الصداقة والتعاون بين الشعوب العربية والسوفيتية .

وقال الدكتور عبد الله سعاده ممثل الحركة الوطنية اللبنانية : ان معركتنا ضد الصهيونية ليست «معركة اقليمية» ، فالصهيونية تهدد شعوب العالم كله . وتعتمد الامبريالية على الصهيونية بالذات فى انتهاج سياستها ، اما الصهيونية التى لها اهداف جشعة فى المنطقة ، فهى جزء لا يتجزأ من الامبريالية ، واداة لتنفيذ مطامعها ولذلك فان النضال ضد الصهيونية يعنى النضال ضد مخططات الامبريالية .

ان اتفاقات كامب ديفيد تهدف الى بعض الاغراض على الاراضى اللبنانية ، واهم ما تريده القوى الامبريالية والصهيونية هنا هو القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية ، والهدف الثانى هو ضرب القوى الوطنية التقدمية اللبنانية الواقفة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وهى تهدف ثالثا الى فرض حصار على سوريا ، وتطويق قواتها المرابطة فى لبنان ، ووضع مصاعب جديدة امامها هذا جزء من المؤامرة العامة ضد الشعوب العربية وعدا ذلك تهدف اتفاقات كامب ديفيد الى تشكيل نظام فى لبنان يؤيد هذا الخط الامبريالى .

وقال محمد زهدى النشاشيبى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية : لقد خان السادات فى كامب ديفيد الشعب العربى الفلسطينى كما خان التضامن العربى واصدقاء الشعوب العربية ، وان اتفاقات كامب ديفيد تتناقض مع قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بمسائل الشرق الاوسط ، وحقوق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته والدفاع عن نفسه ، ومن شأن ذلك التواطؤ تثبيت نتائج العدوان الاسرائيلى .



اطاز السلام فى الشرق الاوسط



يفغيني ايفانوف النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، يفتتح جلسة الفريق المبادر الى تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية–الاردنية

في دار الصداقة

* اليمت في دار الصداقة بموسكو امسية مكرسة للعيد الوطني لجمهورية قبرص ، يوم الاستقلال . وقد اشترك فيها ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية ونشطاء جمعية «الاتحاد السوفيتي–قبرص» والقى فاجيميلتيس سفير جمهورية قبرص في الاتحاد السوفيتي كلمة اشاد فيها بدعم الاتحاد السوفيتي الثابت لنضال القبرصيين من اجل توطيد استقلال دولتهم وسيادتها ووحدة اراضيها .

* عقد فريق المبادرين اجتماعا ... فيه اقتراح الاوساط الاجتماعية ... بتاسيس جمعية «الاتحاد ... اسبانيا» ، وستكون المهمة الرئيسية للجمعية تطوير الصداقة والتعاون ... الشعبين السوفيتي والاسباني .

* اقام ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية اجتماعا مكرسا ... النضال التحرري للشعب الكوبي .

* احيا نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية البولونية امسية مكرسة للذكرى المئوية لميلاد الاديب ... البولوني المعروف يانوش كورتشاك ...

* افتتح معرض جديد ... الارجنتينيين .

* نظمت امسية مكرسة للعيد ... لجمهورية اوغندا : يوم الاستقلال . ... تكلم في الامسية تاليفاكو القائم ... جمهورية اوغندا في الاتحاد السوفيتي ...

علاقـــات الصداقـــة

عقدت في دار الصداقة بموسكو في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) جلسة للفريق المبادر الى تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية الاردنية . وقد بحث المجتمعون الاقتراحات العديدة التي قدمتها الى اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، اسر مختلف المؤسسات الصناعية والكولخوزات والمعاهد العلمية والتعليمية في موسكو واوكرانيا واوزبكستان وكازاخستان واذربيجان وطاجيكستان وارمينيا ، وكذلك كثير من المنظمات الحكومية والنقابية والشبابية والنسائية ورجال العلم والثقافة . واتخذ المشتركون في الجلسة قرارا بعقد الاجتماع التاسيسي لجمعية الصداقة السوفيتية الاردنية .

مهمات الجمعية

ستكون المهمة الرئيسية للجمعية الجديدة المساهمة باقصى جهد في تطوير الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفيتي والاردني واطلاع المواطنين السوفيت على تاريخ هذا البلد الصديق وثقافته وتطوره في المرحلة الراهنة ، وكذلك تعزيز التعاون مع جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية .

يوافق تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية الاردنية العام اليوبيل للعلاقات السوفيتية الاردنية . فقبل ١٥ عاما اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا ، كما مرت في هذا العام الذكرى العاشرة لتاسيس جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية وتوقيع اتفاقية العلاقات التجارية والاقتصادية والتكنيكية بين البلدين .

لقد كانت اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والاردن في ٢١ اب (اغسطس) عام ١٩٦٣ منطلقا لتطور العلاقات بين البلدين ، كما دفعت هذا التطور الزيارة الرسمية التي قام بها للاتحاد السوفيتي لاول مرة جلالة ملك الاردن حسين بن طلال في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٧ . وقد تم اثناء تلك الزيارة التوقيع على اول اتفاقيـة بشان التعاون الثقافي والعلمي بين بلدينا . وفسحت الاتفاقية المجال لاطلاع شعبي بلدينا على حياة وثقافة بعضهما البعض .

كانت الزيارة الرسمية الثانية لجلالة ملك الاردن في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٦ حافزا جديدا لمواصلة تنشيط الاتصالات وتعزيز الروابط السوفيتية الاردنية في المجال التجاري والاقتصادي والثقافي ، وقد اعرب الجانبان عن الارتياح لحالة العلاقات القائمة بين بلدينا ، وايدا فكرة الاستمرار في تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي والتكنيكي بين البلدين ، واكد جلالة الملك حسين مجددا رغبته في توسيـع علاقات الصداقة بين الاردن والاتحاد السوفيتي .

تقاليد متينة

ان للصداقة بين الاتحاد السوفيتي والدول العربية اساسا وتقاليد متينة . ولم تشهد علاقاتنا مع هذه البلدان حربا ولا نزاعا .

ان القوى الامبرياليـة والرجعية تدرك ان تطوير التعاون السوفيتي العربي بنجاح يضعف مواقعها في العالم العربي . لذلك تستخدم شتى الوسائل وتنتهز كل فرصة لدق اسفين بين الاتحاد السوفيتي والدول العربيـة الصديقة . غير ان هذه المخططات مكتوب لها الفشل لان الصداقة السوفيتية العربية التي تتفق ومصالح الشعبين خالدة .

وتؤيد الاوساط الاجتماعية السوفيتية تاييدا تاما ، النهج السياسي الذي تتبعه الحكومة السوفيتية في المجال الخارجي ، كما يدعم شعبنا الجهود التي تبذلها للتسوية الشاملة في الشرق الاوسط ، وان عزم البلاد السوفيتية على عمل كل ما في وسعها لحل قضية الشرق الاوسط ، قد اكده من جديد وبكل وضوح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في خطابه الاخير في باكو . لقد قال بريجنيف : «ان تجربة السنين العديدة تبرهن برهانا لا يدحض على ان حل نزاع الشرق الاوسط فعليا ، ليس له سوى طريق واحد . وهذا الطريق هو تحريـر كل الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ تحريرا تاما واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة احتراما تاما لا مواربة فيه ، بما في ذلك حقه في تكوين دولة وطنية مستقلة لـه وتوفير ضمانات موثوقة لامن كافة بلدان المنطقة ومن بينهـا اسرائيل طبعا . ان تسوية شاملة كهذه غير ممكنة بدون مشاركة جميع الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية وكلما قرب بلوغ ذلك ، كف الشرق الاوسط اسرع فاسرع عن ان يكون بؤرة للتوتر» .

مجال رحب للنشاط

ان جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية والجمعية السوفيتيـة للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية تسهمان بقسط كبير في تعزيز الصداقـة بين الشعبين السوفيتي والاردني ، اذ تقومان بعمل واسع النطاق لاطلاع الاوساط الاجتماعية في البلدين على مختلف نواحي حياة شعبيهمـا ، وعلى منجزاتهما في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وغيره ، عن طريق تنظيم الحفلات والاجتماعات والجلسات بمناسبة الاعيـاد الوطنية وبالمناسبات الاخرى ، والقاء المحاضرات واقامة المعارض المختلفة والمهرجانات السينمائية وغير ذلك . وتساعد الجمعيتـان على اقامة وتطوير الاتصالات بين المنظمات الاجتماعية والثقافية والعلمية وغيرها من المنظمات والمؤسسات في البلدين ، وتتبادلان الكتب والصور الفوتوغرافية والافلام السينمائية التي تعطي فكرة عن حياة شعبينا وعملهما وثقافتهما .

لاشك في ان تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية الاردنيـة سيساعد على مواصلة توسيع وتطوير علاقات الصداقـة بين الشعبين السوفيتي والاردني .

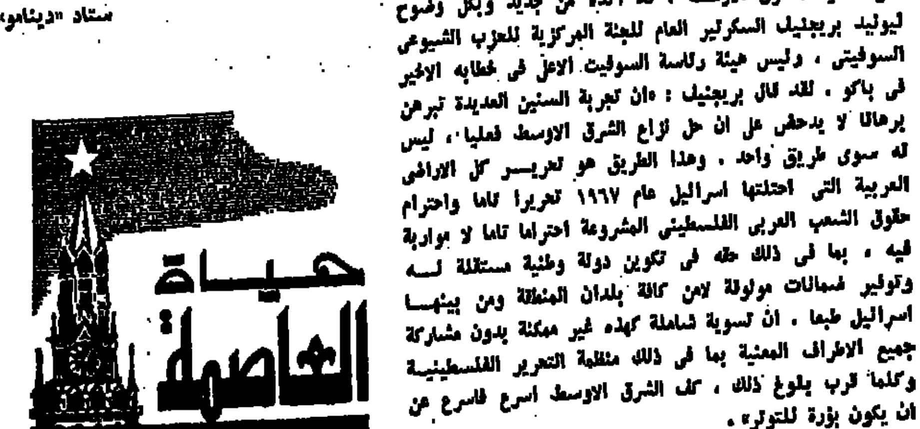
تروخانشيوف

سكرتير الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية





ستاد «دينامو» الاولمبي





حياة العاصمة

* اليمت ايام كتاب المانيا الديمقراطية بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لقيام الجمهورية . وستقام هذه الايام في عدد من مدن جمهورية روسيا الاتحادية وفي عواصم بعض الجمهوريات الاتحادية .

ولقد افتتحت الايـام في مكتبـة الادب الاجنبي حيث نظم معرض الكتب والصور تحت عنوان «فن الطباعة في جمهوريـة المانيا الديمقراطية» ويضم المعرض ٤٠٠ مطبوعـة حصلت على جوائز المسابقـة السنوية في لايبزغ .

* افتتحت في موسكـو اكاديميـة الاقتصاد الوطني ، وسيعد هذا المركـز العلمي والدراسي الخبراء الاكفاء للصناعة والزراعة وستجرى فيه ابحاث في مجـال ادارة الاقتصاد .

وقد تم تاسيس هذه الاكاديمية نظرا للتغيرات الكبيرة في الاقتصاد السوفيتي اذ تنشا مؤسسات انتاجية ضخمة ويتحسن نظـام التخطيط والحوافز الاقتصاديـة وتزداد في هذه الظروف الحاجة الى خبراء ذوي معارف اعلى ، وسيدرس في الاكاديمية ابرز العلماء .

* غادرت سفينة رميل مصنع بنا... واصلاح السفن في موسكـو وقد كتب... عليها العبارة التالية : مرفا الترجيح... بودابست» . وقد انهت اسرة المصنع ... الموعـد المحدد ارسالياتهـا السنوية ... السفن الى جمهورية المجر الشعبية وستـ... السفينة النهرية من طراز «موسكفـ...» برحلاتها على نهر الدانوب .

* وضعت لوحة تذكارية تخليدا لذكرى عازف الكمان السوفيتـي البارز دافيد اويستراخ على المنزل الذي كان يقطنه في موسكو وذلك بمناسبـة الذكرى السبعين لميلاده .

* افتتح مسبح موسكو موسمه الجديد ويحظى هذا المركز الصحي بشعبية كبيرة لدى اهالي موسكو وضيوفها . وقد بنـ... المسبح عـام ١٩٦٠ وإستقبل خلال ... سنة اكثـر من ٥٠ مليـون شخص ويستطيع ان يستقبل يوميـا ١٠ الاف شخص .

* تقام في موسكـو للمرة الثانيـة المسابقة الدولية في تصفيف الشعر ، وستشترك فيها بلغاريتنـا والمجـر وجمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهوريـة المانيا الديمقراطية ومنغوليا ورومانيـا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيـا ويوغوسلافيـا . وهذه المسابقـة هي السادسة عشرة ، وتجـرى على «كاس الصداقة» وسيقدم كل بلد مشترك فريقا مكونا من خمس حلاقات وثلاثـة حلاقين واختصاصي واحد في التجميل .



ساحة ماياكوفسكي ويرى فيهـا تمثال الشاعر السوفيتـي البارز والتي تحمل اسمه

الحلقة الخضراء

يحيط بوسط موسكو شـارع اسمه «سادوفويه كولتسو» ، اي (الحلقة الخضراء) . وهـو يشكل دائـــرة تقطعها جميع الطـــرق الرئيسية المنطلقة من الكرملين وتقع في هذا الشارع او بالقرب منه جميع محطات القطارات وانتنا عشرة ساحة ، ومحطات المتـرو والمسارح والفنادق والمطاعـــم والوزارات والجسور والانفـــاق والبنايات الجديدة الشاهقة والدور الاثرية .

واليكم قصة «سادوفويه كولستو» كانت تحيط بالعاصمة الروسية في نهاية القـــرن السادس عشر حلقة من التحصينات التـــي بنيت بامر من بوريس غودونوف بعـد احـــدى غارات القبائل الرحـــل وشيد اهالي موسكو بالاضافة الى الكرملين جدارا من الاخشـــاب علوه خمسة امتار وعرضه ستـة امتار . واصبح هذا الجدار يمثـل الحدود الجديدة لمدينة موسكـو التي زادت مساحتها حتـى بلغت الفي هكتار واتضح بشكـــل ادق تركيبهـــا القطري ... وبقـى هذا المخطط حتى ايامنا هـــذه واقيم بمحاذاة الجدران حاجـــز ترابي وحفر خندق . وكان البحار الانكليزي تشينسلر الــذي زار موسكو في ذلك الحين ، يرى انها اكبر من لندن مع ضواحيها .

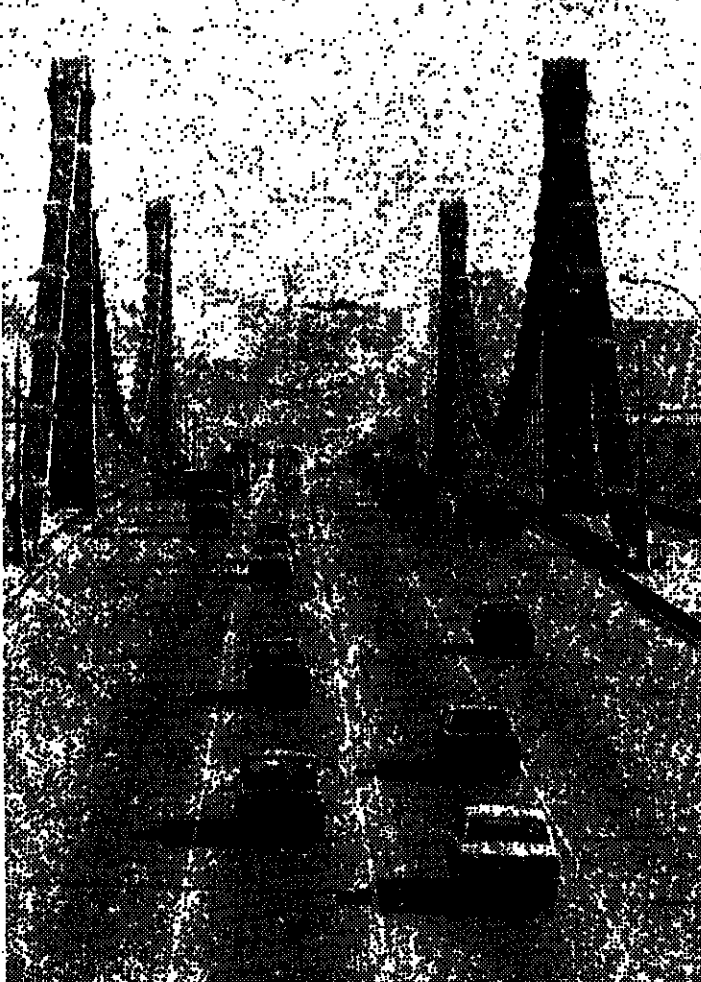


وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي في شارع «الحلقة الخضراء»

ولقد الخندق اهميته العسكرية في القرن الثامن عشر واخذ يتهدم وبنيت مكانه المنازل . وفي نهاية القرن تقرر شق شارع مكـــان الخندق (وكان الحريق الذي شب اثناء غزوة نابليون عـــام ١٨١٢ قد اتى على كل المباني) . هكـذا تشكل قسم العبور من حلقـــة عرضها ٢٥ مترا . وانبسطت امام البيوت الحدائق والبساتين ، ومن هنا تسمية «الحلقة الخضراء» .

وهو اليوم شارع عريض جـدا وترتفـــع فيه مباني الـــوزارات والبنك المركزي ودار «التقـــدم» للنشر والمركز الصحفي للاولمبياد المقبلة والمكتب الرئيسي لبريـد سكة الحديد . وسيفتتح قريبا في ساحة تاغانكا مسرح «تاغانكـا» الجديد ويشق في شمال «الحلقة الخضراء» شارع عريض ، سيمتد الى الستـاد الاولمبـي المسقوف الذي يبنـى الان . ويبلـغ طول «سادوفويـــه كولتسـو» ١٥ كيلومترا .

ليف كولودني



جسر القرم

...السائقون يتحدثون ...اللغات الاجنبية

...يتلقى نحو ٥ الاف سائق تاكسي في ... دروسا في اللغات الانكليزيـة ... الفرنسية والالمانية والاسبانية في مـا ... من الزمن حتى بداية الالعاب الاولمبية ... ان كلا من المستمعين يمكنه ان ... احتياطا يقارب الالفين من الكلمات ... وتظهر الممارسة العمليـة ان ... كاف تمامـا لكي يتحدث المرء الى ... مثلا ، عن معالم العاصمة واماكن ... والمسارح والمعارض ، وطبعـا ... يكون السائق قادرا على اجابة الراكب ... اللغات الاجنبية عن عمل ودراسة ... الموسكوفيين وكيف يقضـون اوقـات ...

... بالمناسبـة ان سائقي التاكسي ... وحدهـم الذين يتلقون دروس ... اللغات الاجنبية .

... لا توجد في العاصمة مدرسة لتعليـم ... عمال الخدمة في المطاعم وفيهـا كانت ... اللغات الاجنبية من قبل ، مـادة ... في البرنامج . لكن بمناسبة ... الاولمبياد المقبل ازدادت المتطلبات . ومن ... المنتظر انه سيخدم الضيوف الاجانب في ... موسكو في عام ١٩٨٠ عدة الاف من ... الذين يتقنون اللغات الانكليزية ... الالمانية والفرنسية .

... ضيوف الاولمبياد ، طبعا ، في ... المخازن والمتاجر والمراكز التجارية ... قبل ثلاث سنوات ، قسم ... اللغات الاجنبية في المجمع التعليمي التابع ... للمديرية العامة للتجارة ، وقد تلقى ٦٤٥ ... في هذا العام شهادة انهاء هذه ... الدروس .

هل تعلم ؟

ان اول مكتبة عامـة تاسست في موسكو في عشرينيات القـرن الثامن عشر .

ويوجد في موسكو حاليا اكثر من ٤ الاف مكتبة ، ويبلغ عـدد الكتب فيها ٢٢٣ مليونا .

وان مكتبة روميانتيفسكايـــا (المكتبة التي تحمل اسم لينين حاليا) هي اضخم مكتبة في موسكو منذ منتصف القرن التاسـع عشر وقد مضى على افتتاحها ١١٦ سنة .

ويؤم مكتبة لينين اكثر مـــن مليـــوني قـــارئ سنويـــا يستخدمون ٢١ قاعة للمطالعـــة ويبلغ عدد الاماكن فيهـا ٢٥٠٦ ويحفظ في مستودع المكتبـــة الرئيسي حوالي ٣٠ مليون نسخة من الكتب والمجلات ، ومجموعات الجرائـــد والنوطات ، والخرائط والمخطوطات بـ٢٤٧ لغة .

في خدمـة ضيـوف العاصمـة

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركي دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣

ايروفلوت .. ٧٧ ٣٨ ٢٤٥

مكتب العناوين المركـزي في موسكـو شارع بوشيتشنايـــا ، دار رقـم ٣ هاتف ٩٥ ٤٧ ٢٩٤

مكتب المشاورات والمراجعات القانونيـة للاجانب ، شارع غوركي ، دار رقم ٥ هاتف ٩٥ ٥٠ ٢٠٣

اتحاد جمعيات الصداقـة السوفيتيـة شارع كالينيـــن ، دار رقـــم ١٤ هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠

اتحاد جمعيـة الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٣٦

مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) شارع كـــالينيـــن ، دار رقـــم ٥٦ هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠

اللجنة التنظيميـة للالعاب الاولمبيـة لعـام ١٩٨٠ في موسكـو . زقـاق كوستيانسكي دار رقم ١٣ هاتف ٤١ ٣٦ ٢٠٩

المكتب المركزي للسياحة في موسكـو شارع غوركي دار رقم ١ هاتف ٦٢ ٦٤ ٢٠٣

ادارة الحسابـــات الماليـــة للاجانب سيربوخوفسكي فال دار رقم ٨ هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢

ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢

ادارة التاميـن الحكوميـــة للاجانب شارع بياتنيتسكايـــا ، دار رقم ١٢ هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١

مستوصف التوريست (مجاني) زقـاق غرولزينسكـــي ، دار رقـــم ٣ قرب محطـــة متـــرو «بيلوروسكايـــا» هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤

الغرفة التجارية الصناعيـة السوفيتيـة شـــارع كويبيشيف دار رقـــم ٦ هاتف ١١ ٠٨ ٢٢١

مخازن بيريوزكا

رقم ٩ ، بوستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥ هاتف ٦٣ ٠٦ ٢٤٧

رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٣ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧

رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايـا دار رقم ٩٠ ، هاتف ٦٩ ٧٠ ٢٤٣

بيان سوفيتى ســورى مشتــرك

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس الوزراء السوفيتى قام حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السورية على راس وفد حزبى وحكومى بزيارة رسمية وودية للاتحاد السوفيتى فى ٥-٦ تشرين الاول ١٩٧٨ .

وفى جو من الصداقة والتفاهم المتبادلين جرت المباحثات بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ليونيد بريجنيف وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس مجلس الوزراء السوفيتى اليكسى كوسيغين وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير الخارجية السوفيتى اندريه غروميكو وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير الدفاع السوفيتى دميترى اوستينوف وبين حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السوريــة ومحمود الايوبى عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية وعبدالحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجيــة وجميل شيا نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية .

واشترك فى المباحثات عن الجانب السوفيتى :

رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية سكاتشكوف والنائب الاول لوزير الخارجية السوفيتى كورنيينكو والنائب الاول لوزير التجارة الخارجية كوزمين وسفير الاتحـاد السوفيتى فى الجمهورية العربية السورية تشيرنياكوف ومستشار الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ساموتيكين ومديـر ادارة الشرق الاوسط لوزارة الخارجية السوفيتيـة غرينيفسكى وعن الجانب السورى : دانيال نعمة عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية واحمد اسكندر احمد وزير الاعلام وجبر الكفرى سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفيتى وعدنان نشابه مدير ادارة اوروبا الشرقية فى وزارة الخارجية السورية .

وقد اجرى الطرفان فى جو ودى تبادلا مفصلا ومثمـرا للاراء حول قضايا مواصلة تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وسوريــة وكذلك حول بعض القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .

وتركز الاهتمام الرئيسى اثناء المباحثات على الوضع فى الشرق الاوسط ومهام النضال من اجل اقامة السلام العادل والدائم فى هذه المنطقة .

واطلع الرئيس حافظ الاسد بتكليف من مؤتمر الجبهة القومية للصمـود والتصدى المنعقد فى دمشق بتاريخ ٢٠-٢٣ ايلول الماضى ، الجانب السوفيتى على قرارات المؤتمر واشار الى ان المشتركين فيه قد ادانوا الموقف الاستسلامى للقيادة المصرية ازاء المعتدى الاسرائيلى ورفضوا رفضا قاطعا الاتفاقات المعقودة فى كامب ديفيد واعلنوا عن تصميمهم للتصدى لها والعمل على احباطها .

وقدر الجانب السوفيتى تقديرا عاليا نتائج مؤتمر دمشق الذى ساهم بقسط هام فى تعزيز التضامن ووحدة العمل للدول العربية التقدمية ومنظمة التحرير الفلسطينية فى النضال ضد دسائس الامبريالية والصفقات المنفردة المعادية للعرب .

وعبر عن تضامنه مع البلدان والشعوب العربية التى ترفض محاولات اجتذابها نحو تاييد الصفقة التى تم اعدادها فى كامب ديفيد . وجرت اشارة الى الطابع الملح جدا الذى ترتديه فى الظروف المستجدة ، مهمة تلاحم وتنشيط جميع القوى المتصدية للخط الاستسلامى فى قضايا الشرق الاوسط والداعية الى ان تنال شعوبه السلام الفعلى .

وتوصل الجانبان الى راى موحد بان الاتفاقات التى عقدت فى كامب ديفيد بين مصر واسرائيل بمشاركـة الولايات المتحدة الامريكية النشيطة ، تعتبر تواطؤا قد تحقق وراء ظهر العرب خلافا لمصالحهم وعلى اساس معاد لهم . وهما يريان ان معنى الصفقة التى تم انجازهـا فى كامب ديفيد تتلخص فى استبدال الحل الشامل والعادل فى الشرق الاوسط بحلول جزئيـة تمكن اسرائيل من الاحتفاظ بالاراضى العربية المحتلة والحيلولة دون احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربى الفلسطينى .

وهكذا فقد تمت محاولة اخرى لتصديع الصف العربى والايقاع بين العرب وفرض شروط التسوية التى يفضلها المعتدى والقوى الداعمة له على البلدان العربية . الامر الذى لن يفضى الا الى زيادة خطر الانفجار فى الشرق الاوسط .

ويدين الاتحاد السوفيتى وسورية بحزم اعمال القيادة المصرية التى تلحق ضررا جسيما بنضال الشعوب العربية والافريقية من اجل التحرر الوطنى وتعزيز الاستقلال . وان الجانبين على قناعة راسخة بان اسلوب الصفقات المنفردة الذى يجرى وراء الكواليس لا يقرب اقرار السلام فى هذه المنطقة . بل على العكس يبعده ويعرقله .

واعار الجانبان اهتماما خاصا بالعلاقة بين سياسة الصفقات المنفردة وبين سعى الاوساط الامبريالية الى توسيع مواقعهــا فى الشرق الاوسط وخاصة فى المجال العسكرى .

واكد قادة الاتحاد السوفيتى وسورية عزم البلدين على مواصلة نضالهما المشترك من اجل اقرار سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط . كما اكدا قناعتهما بانه ليس هناك لتحقيق هذا الهدف سوى طريق واحد ، يقضى الانسحاب الكامل لقوات اسرائيل من جميع الاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق الوطنية والثابتة للشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وحق الفلسطينيين فى العودة الى ديارهم وفقا لقرارات الامم المتحدة .

ويرى الجانبان ان مثل هذا الحل الشامل يتطلب جهودا مشتركة لجميع الاطراف المعنية ، بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطينى فى اطار جهاز دولى انشىء خصيصا لتحقيق السلام فى الشرق الاوسط وهــو مؤتمر جنيف للسلام .

واعلن الجانب السوفيتى عن تضامن الاتحاد السوفيتى الراسخ مع الشعوب العربية التى تخوض نضالا عادلا فى سبيل ازالـة اثار العدوان الاسرائيلى . وقدر تقديرا عاليا موقف سورية المبدئى من قضايا الشرق الاوسط ومساهمتها الايجابية الهامة فى تعزيز القوى التى ترفض سلوك طريق الصفقات المنفردة المعادية للعرب .

وعبر الجانب السورى عن الامتنان العميق للاتحاد السوفيتى لقاء دعمه الشامل الذى يقدمه للعرب فى نضالهم العادل . واكد على ضرورة مشاركة الاتحاد السوفيتى فى حل قضية الشرق الاوسط وفى جميع مراحلها .

واكد الجانبان اهمية تعزيز صداقة الشعوب العربية مع الاتحاد السوفيتى وغيره من بلدان المنظومة الاشتراكية بكل الوسائل الامر الذى يتجاوب مع مصالح تامين استقلال البلدان العربيــة وامنها وتطوير اقتصادها الوطنى ونمو رفاهيتها . واعلنا انهما سيتصديان لكل المحاولات الرامية الى تقويض الصداقة السوفيتية العربية فى المستقبل ايضا .

ونتيجة لبحث الوضع فى لبنان ادان الطرفان تدخل اسرائيل بدعم من القوى الامبرياليـة فى شؤون هذا البلد الداخليــة ومحاولاتها المستمرة لزيادة حدة التوتر وتقسيم الدولة اللبنانية واكد الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية سعيهما الى المساعدة على اعادة الوضع فى لبنان الى طبيعته على اساس ضمان سيادته واستقلاله ووحدة اراضيه . وهما يناديان بتعزيــز السلطة الشرعية للحكومــة اللبنانية فوق جميع اراضى البلاد ومراعاة المصالح المشروعة لحركة المقاومة الفلسطينية فى لبنان .

وعبر قادة الاتحاد السوفيتى وسورية عن قناعتهما بان الصداقة المتينة والتعاون بين الشعبين السوفيتى والسورى يتجاوبان مع مصالحهما الجذرية ويرتديان طابعا ثابتا ودائما ويخدمان قضية السلام والامن الدوليين . واكد الطرفان سعيهما المشترك الى مواصلة توطيد الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية ، على اساس المبادىء التى ترسخت فى الاعلان السوفيتى السورى المشترك الذى وقعه ليونيد بريجنيف وحافظ الاسد فى موسكو بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٧٤ .

ومن هذا المنطلق بحث الجانبان وضع التعاون السوفيتــى السورى الودى فى مختلف المجالات . واشارا بارتيـاح الى تطور وتعميق العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وسوريــة باطراد فى المجالات السياسية والحزبية والعسكرية والاقتصادية والثقافيــة والعلمية والتقنية .

وسيولى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية الاهمية الاولى لتطوير العلاقات السياسية بينهما انطلاقا من ان متانة هذه العلاقات تنعكس ايجابيا على مجمل قضايــا التعاون السوفيتى السورى .

وقد تمت الاشارة الى الاهمية الخاصة للقاءات قادة الاتحــاد السوفيتى وسورية التى تحولت الى لقاءات تقليدية تساهم بقسط اساسى فى تحديد طرق التطوير المقبل للعلاقات السوفيتيــة السوريـــة . واكد الجانبان فائدة الاتصالات والمشاورات على المستويات الاخرى ووافقا على توسيعها .

وجرت خلال المباحثات مناقشة قضايا مواصلة تقديم المساعدة من قبل الاتحاد السوفيتى لسورية بهدف تعزيز قدرتها الدفاعية واتخذت قرارات بهذا الشان . وفى سياق تبــادل الاراء حول القضايا العامة للسياسة العالمية ، سجل الجانبان التطابق الواسع لوجهات نظرهما ، واكدا التزامهما الثابت بقضية النضال من اجل تعزيز السلام وامن الشعوب وتعميق الانفراج ونشره ليشمــل جميع انحاء العالم .

واشار الجانب السورى الى اهمية الاقتراحين اللذين طرحهما الاتحاد السوفيتى على بساط بحث الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة وهما عقد معاهدة دولية حول تقوية ضمانات امن الدول غير النووية ، وكذلك حول عدم وضع الاسلحة النووية فى اراضى الدول التى لا توجد فيها بالوقت الحاضر مثل هذه الاسلحة .

واشار الجانبان الى ضرورة ترسيخ تحالف قوى الاشتراكيــة العالمية وبلدان عدم الانحياز وحركات التحرر الوطنى وجميع القوى التقدمية فى النضال من اجل السلام والامن الدوليين وحريــة الشعوب واستقلالها . وهما يعلنان عن سعيهما الى تطوير التضامن وتعزيزه بين جميع هؤلاء الحلفاء الطبيعيين .

وادان الجانبان تدخل الدول الامبريالية فى شؤون القــارة الافريقية ومحاولاتها لوقف مسيرة شعوب افريقيا فى طريق التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى واعادتها الى الوراء . وبعد استعراض الوضع فى جنوب افريقيا عبر الجانبان عن دعمهمــا للنضال المشروع الذى تخوضه حركات التحرر فى ناميبيــا وزيمبابوى وافريقيا الجنوبية .

واشار الاتحاد السوفيتى وسورية الى الاهمية الكبيرة للامم المتحدة فى توطيد السلام والامن الدوليين واكدا ضرورة التعزيز المستمر لهذه المنظمة الدولية وزيادة فاعليتها على اساس التزام جميع الدول باهداف ومبادىء ميثاقها التزاما دقيقا .

وعبر الجانبان السوفيتى والسورى عن ارتياحهما لنتائج زيارة حافظ الاسد ، ولما تم الاتفاق عليه فى هذه الزيارة ، وهما يعتبرانها مساهمة فى تعزيز الصداقة والتفاهــم بين الشعبين السوفيتى والسورى وفى توسيع التعاون السوفيتى السورى .

وعبر حافظ الاسد عن شكره للاتحاد السوفيتى قادة وشعبا على الاستقبال الحار وكرم الضيافة اللذين قوبل بهما هو والوفد المرافق له اثناء هذه الزيارة . ووجه الدعوة الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ليونيد بريجنيف والى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس مجلس الوزراء اليكسى كوسيغين لزيارة الجمهورية العربية السورية فقبلت الدعوة مع الشكر .

(بقية المنشور على ص ٤)

فقد طرحنا مثلا على بساط البحث فى الدورة الحالية المسالة الخاصة بضرورة عقد اتفاقية دولية بشان منح ضمانات للبلدان التى لا تمتلك السلاح النووى فى اراضيها وتمتنع من انتاجـــه والحصول عليه .

وقد قدرت الاغلبية الساحقـــة من الدول مبادرة الاتحاد السوفيتى تقديرا ايجابيا .

واشار اندريه غروميكو فى معرض حديثه عن الاقتراح السوفيتى حــول عقد اتفاقية بشان عدم توزيع السلاح النووى فى اراضى البلـــدان التى لا تمتلكه اليوم ، الى انه اصبح عنصرا ايجابيا فى الحياة الدولية .

ثم قال غروميكو ان المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحـــة فى وسط اوروبا هى جانب هام آخر من جوانب قضية نزع السلاح ولـــم تسفر مباحثات فيينا حتى الان عــن نتيجة عملية ، لان الاطراف الغربيـــة المشتركة فيها لم تبد بعد الرغبة فى بلوغ الاتفاق ، ولم ترد حتى الان على اقتراحنا الاخير ، وهـــذا يعنى ان شركاءنا ينوون المماطلة فى هـــذه المباحثات .

قال اندريه غروميكو ردا على الاسئلة عن مباحثاته مع قادة الولايات المتحدة ان الجو الذى سادها كان جديا ، وان المباحثات كانت مبدئية . وقد تـــم استعراض الموقف السوفيتى بوضـوح وبمنتهى الصراحة . واعلن اننا نريد الانفراج والسلام والعلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة . ولبهنــا الرئيس جيمى كارتر ووزير الخارجية سايروس فانس وغيرهمـــا من المسئولين فى الولايات المتحدة، الى اننا لسنا مذنبين فى اننا نحس بشىء من البرودة ، اذا لم نقل اكثر ، فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . وقلنا انه لسنا نحن بل الولايات المتحدة هى المسئولة عن ذلك وذكرنا امثلـــة ملموسة .

ثم تطرق غروميكو الى مباحثاته فى واشنطن حول قضية الحد من الاسلحة الاستراتيجية فقال انها كانت مفيـــدة ونشيطـــة . ولوحظ بعض التغير فى موقف الولايات المتحدة فى اتجاه صائب غير انه ليس كافيا بعد لنستطيـــع القول ان المسائل قد تمت تسويتها .

وعدا ذلك تنبغى الاشـــارة الى ان المباحثات حول هذا الموضوع دخلت مرحلة ترتبط فيها كل مسالة بالاخرى ارتباطا وثيقا فيجب مناقشتها فى هذا الاطار . ويستحيل فصل بعض المسائل لبلوغ الاتفاق عليها .

سيقام فى وقت قريب ، كما يبـدو لقاء جديد على مستوى وزيرى الخارجية لمواصلة المباحثات . واود ان اعبر عن الامل فى ان يتمسك القادة الامريكان بالمواقف التى اعلنوها فى المباحثـات معنا وان يتغلب الموقف الواقعـــى المتزن فى الولايات المتحدة .

لقد اعرب الرئيس جيمى كارتر من جديد عن رغبته فى اللقاء مع ليونيـد بريجنيف . وقلنا بدورنا ان ليونيد بريجنيف مستعد لمثل هذا اللقاء اذا اعدت الوثائق الضرورية وفى مقدمتها المعاهدة بشان الحد من الاسلحـــة الاستراتيجية ويجب ان ينتهى اللقاء باتخاذ خطوة هامة لصالح السلم .

لقد اعلن غروميكـــو ان الاتحـــاد السوفيتى يريد ان تقوم بينـــه وبين الولايات المتحدة علاقات طيبة انطلاقا من ان السلام بين الدولتين سيعنى احلال السلام فى العالم كله . وهذا الموقف مسجل فى قرارات مؤتمرات حزبنا . ويعمل من اجل ذلك المكتب السياسى للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى بلا كلل . ويؤكد ليونيد بريجنيف هذه الفكرة دوما فى خطاباتـــه فى مواضيع السياســـة الخارجية .

فى الخارج يعرفون قيمة هذا الكلام ان الاتحاد السوفيتى يقف مواقف السلم والانفراج وســـوف يتمسك بهـــذه المواقف سيرا على السياسة المبدئية .

(وكالة تاس)

لمـــاذا يهتم العامـــل السوفيـــتى بتجديـــد الانتـــاج ؟

بقلم : كاظم كاظيموف
رئيس قسم الدعاية فى المجلس المركزى لجمعية المخترعين ومجددى الانتاج السوفيتية

يمتلك المواطنون السوفيت مجالا واسعــا للابداع التكنيكى اذ يشترك ملايين العمـال فى تجديد الانتـــاج عن طريق تحسين الماكنـــات والتكنولوجيا وتنظيم العمل .

لقد ورثنا من سلطة القيصر والاثرياء بعد ثورة اكتوبر فى روسيا صناعـــة ووسائط مواصلات وزراعة متخلفة من جراء الخراب الذى اصابها اثناء الحربين العالمية والاهليـــة . وكان من الضرورى تعمير المؤسسات القديمة وبناء مصانع ومحطات كهربائية كبيرة جديدة على نطاق لا مثيل له من قبل كما كان من الضرورى مكننة الزراعة . وقد فسح ذلك مجالا لعمل مجددى الانتاج . ولم يكن من النادر ان يقترح عامل امى يتقن مهنته تجديد هذه العملية او تلك او تغيير تنظيــم العمل وادى كل تغيير وان كان بسيطا ، فى تصميــم الالة او فى تنظيم العمل الى نمو الانتاجية الى حد كبير ، وحقق مردودا اقتصاديا كبيرا .

ومما كان يلهـــم الكادحين فى تلك الاعوام ويدفعهم الى الاشتراك على نطاق واسع فى تحسين الانتاج هو الوعى بكونهم اسياد البلاد وصانعى سعادتهم ، وان كل القيم المادية التى كانـــوا يصنعونها تستخدم لما فيه خير المجتمع كلـــه ولتلبية حاجات الشعب المتزايدة تلبية اكمـــل واكمل من سنة الى اخرى .

لقد تغيرت الظروف الاجتماعية والاقتصاديـــة خلال عشرات السنين الماضية . وانشئت قاعدة مادية تكنيكية جبارة . وزاد حجـــم المبالغ التى تخصصها الدولة لتلبية حاجات المواطنين الخاصة زيادة خيالية ، مما ادى الى اتساع امكانية الافادة من مؤهلات العاملين الابداعية الى حد كبير ، وقد اقتضى استخدام التكنيك المعقد والتكنولوجيـــا الجديدة من العامل ان يرفع مستواه التعليمـــى والثقافى والمهنى للاجادة فى ادارة هذا التكنيك الحديث واستخدامه بصورة عقلانية وتحسينه .

ان فى بلادنا الان شبكة واسعة من مدارس التعليم المهنى التى تعد كوادر العمال المؤهلين الذين يبداون العمل بعد تخرجهم وهـــم مزودون بالتحصيل النظرى ومعرفة العمليات التطبيقيـــة وفى مجرى العمل يستوعبون تحت اشراف العمال المحنكين دقائق مهنهم .

ومما يزيد من اهتمام العمال السوفيت بالتقدم التكنيكى الى جانب سعيهم الى زيادة حجم الانتاج وتحسين نوعية المنتجات ، رغبتهم فى تسهيل العمل الى اقصى حد . وبالرغم من ان مكننة واتمتة عمليات الانتاج ، تؤديان الى تقليص عدد العاملين الا ان ذلك لا يهددهم بالبطالة والعجز عن سد رمقهم . ان تطوير اقتصادنا الوطنى بوتائر عالية بدون ازمات او مراحل ركود يضمن تشغيل الايدى العاملة كلها .

وفى مجرى الثورة العلمية التكنيكيـــة اتخذ كثير من المهن العمالية طابعا ابداعيا . فيواجه صاهر الصلب او البراد يوميا مسائل انتاجيـــة معقدة يتوجب عليه حلهـــا بسرعة . وفى هذا المجال يبرز الابداع التكنيكى كوسيلة من وسائل لتحقيق قدرة الشخصية على الابداع .

ويظهر ذلك فى البحث عن سبل لتحسين الانتاج فرادى وجماعـــات . وان عمل فريق يتالف من عاملين او ثلاثة عمال او اكثر لحل مسائل تجديد الانتاج تكنيكيا وتحسين تكنولوجيته ، انما هـــو شكل متقدم جديد للابداع ، اذ يتيـــح لاعضائه التعاون فى العمل ويزيد امكانية تبادل الخبـــرة والمعرفة . ويعتمد نشاط مثل هذا الفريق على تقسيم العمل بين افراده انطلاقا من قدراتهم على الابداع . وفى الوقت نفسه فان اهتماماتهـــم المتطابقة تعمل على توحيد جهودهم . ان الابداع الجماعى هو السائد الان فى المؤسسات . وتنتشر بوجه خاص فرق تضم المهندسين والعمال ذوى المهن المختلفة . وتتسم اقتراحات مثل هذه الفرق كالعادة بفعالية اقتصادية عالية .

وتعمل فى كل مؤسســـة فى الوقت الحاضر منظمات اجتماعية تحل مع الهيئات الادارية مسائل الابداع التكنيكى . ويعنى ذلك ان المؤسســة توفر ما يلزم من الظروف للنشاط من اجل تجديد الانتاج ، الامر الذى يساعد على تطوير هذا النشاط ويؤثر فى نتائجه .

لقـــد افتتحت فى المؤسسات مراكـــز للاستعلامات العلميـــة-التكنيكية وكذلك مكاتب للتصميم ومدارس لمجددى الانتاج وغيرها من المنظمات ، تعمل كمؤسسات اجتماعيـــة وتقدم خدماتها للعمـــال . ويستفيد العمال كثيرا من مساعدة المهندسين والتكنيكيين الذين يعملون فى هذه المنظمات طوعيا . فبمبادرتهم يقدمـون للعمال استشارات فى قضايا التكنيك والتكنولوجيا التى تهمهم ، ويشاركونهم فى وضع التصاميـــم الهندسية وفى تطبيق اقتراحاتهم . ومن المهـــم جدا ان يصاغ اختراع جديد بصيغة ملائمة لتقديمه الى الادارة وكذلك تقييم مـــا يعود بـــه من فائدة اقتصادية .

لقد انشىء فى الاتحاد السوفيتى نظام دقيق لتنظيـــم نشاطات مجددى الانتـــاج المتطوعين وتنسيقها ، اذ تضم جمعية المخترعين ومجددى الانتاج السوفيتية اكثر من ١٠ ملايين شخص يؤلف العمال نصفهم تقريبا . وتنضم الى الجمعية ٦٠ الف منظمـــة قاعديـــة تعمل فى المؤسسات الصناعية بقيادة النقابات ، بصورة مثمرة لتطوير العمل وتجديد الانتاج .

تنفق البلاد كل عام امـــوالا طائلة لتشجيـــع المشتركين فى حركة تجديد الانتاج . فمقابل اى اقتراح حول تجديد الانتاج ، يوشر بتطبيقـــه يتلقى صاحبه مكافاة نقدية . وتصرف هذه الاموال على حساب ميزانية الدولة والصناديق الخاصة فى المؤسسات . اما تحديد المكافاة فيتم وفقـــا للفعالية الاقتصادية لهذا الاقتراح او ذاك . وتدفع مكافات نقدية كذلك للاشخاص الذين يساعدون على تنفيذ الاقتراحات الجديدة .

والى جانب الحوافز الماديـــة ، هناك حوافز معنوية ايضا . فان انجازات العمـــال فى مجال تجديد الانتاج تصبح موضوعا للدعاية الواسعـــة النطاق . وذلك بتنظيم مباريات ومعارض لافضل اعمال مجددى الانتاج . كمـــا تتحدث الصحف والاذاعات والتلفزيون عن اكثرهم نشاطا . اضافة الى منحهم جوائز وشهادات وحتى اوسمة . ويوجد فى كل جمهورية لقب «مجدد الانتاج ذو الجدارة» تمنحه هيئة السلطة العليا .

ان حرية الابداع يضمنها القانون السوفيتــى كما تحمى الدولة حقوق مجددى الانتاج ايضـــا . وسجل ذلك لاول مرة فى التاريخ فى احدى مواد الدستور السوفيتى الجديد .



تعمل فى كثير من مواقع البناء ومؤسسات صناعة استخراج المعادن ، ماكنات «ملز» التى ينتجها مصنع كيروف للسيارات فى بيلوروسيا وهى تعمل بنجاح فى تشييد قنوات الرى الضخمة ، ومـــد السكك الحديدية والطرق المعبدة ، وفى المقالع والمناجم ، وفى استخراج الفحم والفلزات والثروات الباطنية الاخرى .

وترون فى الصورة المصممين بيوتر ريفزين وارسين فيودوروف وفيكتور زالادسكى يعملـون لتحديث القطار القلاب للاعمال تحت الارض .

تنفيـــذ المعاهـــدات الدوليـــة باخـــلاص

(بقية المنشور على ص ٦)

اناس يحاولون تهدئة هتلر بتنازلات لانهاية لها وتوجيه ميوله التوسعية ضد الاتحاد السوفيتــى ونتائج هذه السياسة معروفـــة ، لقد احتلت القوات الهتلرية فرنسا فى عام ١٩٤٠ .

وحتى قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ، وعلى ضوء دروسها القاسية ، عقدت من جديد ، فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٤ ، معاهدة تحالف مع الاتحاد السوفيتى بمبادرة من الجنرال ديغول الا انهـا لم تستمر سوى عشر سنوات . فتحت تاثير العداء للشيوعية ، اخلت الدوائر الفرنسية الحاكمة تخرق شروط معاهدة ١٩٤٤ ، ووافقت على اعادة بناء الجيش الالمانى الغربى ، فاصبحت المعاهدة فى حكم العدم .

وفى اواسط الستينات توصل ديغول الذى كان رئيسا للجمهورية انذاك ، الى ضرورة تجديد التعاون مع الاتحاد السوفيتى بهدف ضمان الامن الاوروبى بوجه عام ، ومصالح استقلال فرنسا بوجه خاص . لم تعقد معاهدة جديدة ، بل اقرت سلسلة كاملة من الوثائق حول مختلف مجالات التعاون ، اثر لقاءات سوفيتية-فرنسية عديدة على اعلى مستوى خلال السنوات العشر الاخيرة .

ان تجربة العلاقات الفرنسية-السوفيتية تشهد على ان فرنسا كانت تربح فى مجال تامين امنها ونمو نفوذها الدولى عندما كانت تنفذ تعهداتها اما عندما كانت تخل بتعهداتها ولاتنفذها ، فان الامر كان ينتهى وبالا عليها . والجدير بالذكر ان هذه الفكرة قد عبر عنها الجنرال ديغول ، تلك الشخصية السياسية البارزة ، اكثر من مرة .

ولقد اظهرت الممارسة ان الامتناع عن تنفيذ التعهدات يؤدى الى تقويض المواقع الدولية لاى بلد ، والى فقدان الثقة به ، واضعاف استقرار نظام العلاقات الدولية عموما .

لكن لنلتفت الى الاتجاه التالى فى الموقف من مبدأ تنفيذ الالتزامات الدولية . ويمكن ان يسمى هذا الاتجاه ، اصطلاحا بمفهوم «قصاصة من الورق» وتاريخ هذا التعبير الشائع نفسه ذو مغزى كبير .

ففى الثالث من اب عـام ١٩١٤ دخل الجيش الالمانى الاراضى البلجيكية ، مخلا بالتزاماتـــه المترتبة على المعاهدة التى تضمن حياد بلجيكـا ردا على ذلك وجهت بريطانيا انذارا الى المانيـــا تقول فيه انه اذا لم تسحب القوات فورا فان بريطانيا ستعلن الحرب على المانيا . وعندمــا ابلغ السفير البريطانى المستشار الالمانى بيتمان -هولفيغ بذلك ، صاح هذا بانفعال «اذن لاجل قصاصة من الورق تنوون محاربتنا ؟» .

وكان السياسيون يغلفون ويموهون اخلالهـم بتعهداتهم بكل مـــا امكن من الحجج الكاذبـــة والمرائية وبالمناورات . وما كان ذلك يقتصر على الاعداء المحتملين ، بل فى العلاقات مع الحلفاء ايضـــا . لنتذكر قصة «الجبهة الثانية» ، فقد تعهدت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بفتحها فى عام ١٩٤٢ . اما الواقع فهو ان انزال القوات الانجلو-امريكية فى نورماندیا لم يتــم الا فى حزيران (يوليـــو) عام ١٩٤٤ ، وبعد ان اصبح واضحا ان الاتحاد السوفيتى ، يستطيع بمفرده ان يسحق هتلر .

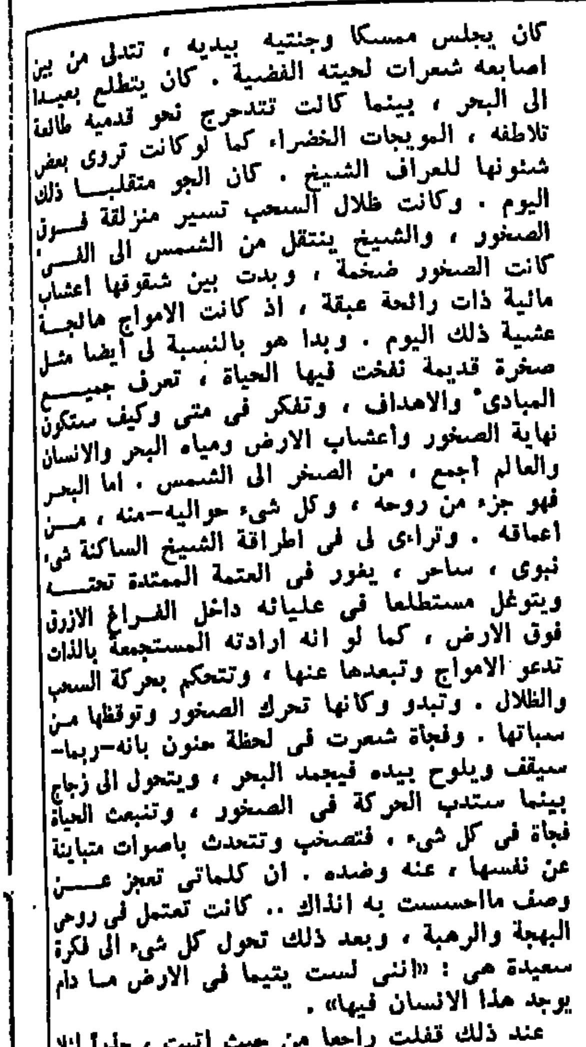
من الممكن ان ناتى بامثلـــة عديدة جدا على الموقف غير المستقيم تجاه التعهدات الدوليـــة والتنكث بواحد منها ، قريب العهد . ففى اواخر عام ١٩٧٤ جرى فى فلاديفوستوك لقاء قمـــة سوفيتى-امريكى عقدت اثناءه اتفاقية مبدئيـــة بصدد تحديد الاسلحة الاستراتيجية . وفجــاة اعلن القادة الاميركيون فى مطلع العام الماضى ان اتفاق فلاديفوستوك لا يلائمهم ، واقترحوا عقد الاتفاقية بشروط جديدة ، معارضين الاستئثـــار بمنافع والحاق الضرر بمصالـــح امن الاتحـــاد السوفيتى .

وكان هذا عدولا واضحا عن الالتزامات التى اتخذوها ، وقد تطلب الامر ان تبذل الدبلوماسية السوفيتية جهدا اضافيا شديدا وصعبا . وضغط الراى العام العالمى لكى يدركـــوا فى واشنطن فى اواخر عام ١٩٧٧ ، كل عبث محاولة تغيير ميزان القوى لصالحهم ، وليوافقوا على المباحثات بالشروط المتفق عليها فى فلاديفوستوك .

وهكذا من الواضح تماما ان خبرة الماضى ، اى كل تاريخ العلاقات الدولية ، عمليـــا ، وكذلك الوضع الحالى المعقد للغايـــة ، سواء بسواء يؤكدان حقيقة لا مراء فيها ، وهى ان الالتزامات الدولية ينبغى ان تنفذ ، وكل تهرب من هذا الواجب يقوم به اى بلد ، مهمـا كان ، يلحق الضرر بالبلد نفسه ، فضلا عن تاثيره السلبى فى الوضع العام للعلاقات الدولية .

مكسيم غوركي عن ليف تولستوي

ننشر ادناه مقتطفات من «ملاحظات» كتبها مكسيم غوركي عن ليف تولستوي ، يحكي فيها بعضا من ذكرياته والطباعاته عن لقاءاته مع تولستوي في ياسنايا بوليانا .



ان فكرة الرب هي الفكرة التي تشحذ فؤاده اكثر من غيرها بشكل ملحوظ . ويبدو احيانا انها ليست مجرد فكرة بل مقاومة شديدة لشيء ما يشعر به مسلطا فوقه . وهو يتحدث عن ذلك بقدر اقل مما يريد ، لكنه يفكر به دوما . وليس هذا من علائم الشيخوخة ، وتوقع الموت . كلا ، اعتقد بان منبع هذا هو الاعتزاز الانساني الرائع . وبقدر قليل هو الشعور بالضيم لكونه ، وهو ليف تولستوي ، يجب ان يخضع ارادته بشكل مهين لجرثومة ما . ولو كان عالم طبيعة مجربا لاستحدث فرضيا عبقرية ولقام باكتشافات عظيمة .

ان يديه عجيبتان . انهما غير جميلتين ، تعلوهما العقد بسبب تورم الاوردة ، ومع ذلك فهما مفعمتان بالتعبير وقوة الابداع . واظن انه كانت لدى ليوناردو دافنشي مثل هاتين اليدين . بمثل هاتين اليدين يمكن عمل اي شيء . وكان في بعض الاحيان يحرك اصابعه اثناء الحديث ، ثم يجمعهما تدريجيا في قبضة ، وبعد ذلك يفتحها فجاة ، وفي الوقت نفسه يتفوه بكلمات طيبة وذات وزن . انه يشبه الرب ، ليس رب الارباب يهوا ، او رب الاولمب بل الرب الروسي العادي ، الذي «يجلس فوق عرش من الاسفندان تحت شجرة زيزفون ذهبية» ، وبالرغم انه ليس جبارا جدا ، فانه ربما كان اكثر حيلة من جميع الارباب الاخرين .

* * *

— ما هو افظع حلم رايته ؟

نادرا ما ارى الاحلام ، ولا اذكرها جيدا ، لكن بقي في ذاكرتي حلمان ولربما سيبقيان طيلة الحياة .

رايت مرة سماء عليلة وعفنة ، ذات لون ذهبي اصفر ، نجومها مدورة ومسطحة ، بدون اشعاع ولا بريق . وكانها دمامل فوق جلد انسان نحيل وبصورة وئيدة انزلق بينها ، في كبد السماء العفنة ، برق احمر ، يشبه الافعى ايما شبه وعندما صار يلامس النجوم كانت النجمة تنتفخ لتوها ، وتصبح كروية ، وتنفجر بلا صوت ، تاركة مكانها بقعة داكنة — كالدخان تماما — وتختفي بسرعة في السماء السائلة المتقيحة . وهكذا انفجرت وهلكت الواحدة تلو الاخرى ، كافة النجوم ، وغدت السماء معتمة ورهيبة ، ثم تكورت ، وغلت ، وانفجرت متناثرة الى قطع ، صارت تتساقط فوق راسي بشكل مرق مخثر ، وبانت في الشقوق ، بين القطع ، عتمة صقيلة من صفائح الحديد . وقال ليف نيكولايفتش :

— ان هذا بسبب كتيب علمي ، فقد طالعت شيئا ما في علم الفلك ، فاذا به يتحول الى كابوس . وما هو الحلم الاخر ؟

الحلم الاخر : سهل ثلجي صقيل مثل صفحة الورقة ، لا يوجد فيه اي تل او شجرة ، او شجيرة لكن بالكاد تبرز فقط من تحت الثلج ، قضبان متباعدة . ويمتد فوق ثلج الصحراء الميتة ، من افق الى اخر ، خيط يمثل دربا اصفر لا يكاد يلحظ بينما يخطو فوق الدرب حذاءان رماديان من اللباد حذاءان فارغان .

رفع ليف نيكولايفتش حاجبيه الكثيفين مثل عفريت الغابة . وتطلع الي بامعان ، ثم استغرق في التفكير .

— شيء فظيع . هل حقا رايت ذلك ، الم يبتدعه خيالك ؟ هنا ايضا يوجد شيء له علاقة بالكتب .

وفجاة شرع ، كما لو تملكه الغضب ، في الحديث بسخط وبصرامة ، وهو يدق ركبته بطرف اصبعه .

— انت لا تتعاطى الخمر ؟ ولا يبدو عليك انك قد اسرفت في الشرب يوما ما . بينما يوجد في هذين الحلمين ما ينم عنه السكر . هناك الكاتب الالماني هوفمان ، ولديه تعدو موائد القمار في الشوارع واشياء مشابهة . لكنه كان سكيرا . حذاءان فارغان يسيران — انه لشيء عجيب حقا . وحتى لو ابتدعته فانه جيد جدا . فظيع !

وفجاة طافت ابتسامة بطول لحيته ، وبشكل جعل حتى عظام وجنتيه تتلالا .

— تصور الامر : بغتة ترى مائدة قمار تعدو في شارع تفرسكوي ، مائدة ، ذات قوائم مقوسة لسير والواحها تطقطق ويتطاير منها غبار الطباشير وحتى ترى الارقام المكتوبة على الجوخ الاخضر الذي يغطيها ، ويبدو ان موظفي الضرائب قد جلسوا وراءها ثلاثة ايام متتالية ، يلعبون بلا توقف لعبة (الفنت) ، فلم تطق صبرا وهربت .

ضحكت . ولابد انه لاحظ انني لم انزعج البتة بسبب عدم ثقته بي :

— هل زعلت لانني اعتبرت احلامك كتبية ؟ لا تزعل ، انني اعرف ، بان المرء قد يبتدع شيئا لا يمكن القبول به ، ولا يمكن ، ويعتقد بانه رآه في الحلم ، ولم يبتدعه ابدا .

تابطني اليوم اثناء النزهة وقال :

— حذاءان يسيران — شيء مرعب ، اليس كذلك؟ اجوفان تماما .. توب .. توب — والثلج يصر صريرا خافتا متقاطعا ، اه ، حسنا ، ومع ذلك فانت نظري جدا ، جدا . لا تغضب ، لكن هذا امر سيء وسيعيقك في الحياة .

انني لست نظريا بقدر اكبر منه ، وبدا لي آنئذ عقلانيا قاسيا ، رغم جميع تحفظاته .

مات ليف تولستوي .

جاءت برقية ورد فيها بكلمات عادية جدا انه .. توفي .

طعنت في قلبي وبكيت من القهر والغم ، واتصوره الان ، وانا في حالة تشبه الجنون . كما عرفته ورايته — وتعذبني الرغبة في الحديث عنه . انني اتصوره في التابوت — انه يرقد مثل حجر املس في قاع جدول ، ولربما كان كذلك .، بينما تختفي بهدوء في لحيته الشيباء ، ابتسامته الخادعة — الغريبة بالنسبة للجميع . اما يداه فقد اسبلتا بهدوء في نهاية الامر .. لقد انجزتا عملهما المجهد الشاق .

إنني اتذكر عينيه الثاقبتين — كانتا تخترقان كل شيء ، اما حركات اصابعه فتبدو وكانها تصنع دوما شيئا من الهواء ، واحاديثه ، ونوادره ، وتعابيره الفلاحية المحبوبة ، وصوته الغامض نوعا ما . وارى ذلك القدر الكبير من الحياة الذي احتضنه في حناياه هذا الانسان الذي كان ذكيا .. ورهيبا بشكل لاانساني .

رايته مرة على هيئة ، لم يره عليها احد آخر لقد ذهبت اليه مرة في غاسبرا عن طريق ساحل البحر ، ولاحظت بالقرب من ضيعة يوسوبوف ، عند ساحل البحر مباشرة وسط الصخور ، هيكله الصغير المحدودب ، بخرق مهلهلة رمادية وقبعة مكرمشة كان يجلس ممسكا وجنتيه بيديه ، تتدلى من بين اصابعه شعرات لحيته الفضية . كان يتطلع بعيدا الى البحر ، بينما كانت تتدحرج نحو قدميه طائعة تلاطفه ، المويجات الخضراء كما لو كانت تروى بعض شئونها للعراف الشيخ . كان الجو متقلبا ذلك اليوم . وكانت ظلال السحب تسير منزلقة فوق الصخور ، والشيخ ينتقل من الشمس الى الفيء كانت الصخور ضخمة ، وبدت بين شقوقها اعشاب مائية ذات رائحة عبقة ، اذ كانت الامواج هائجة عشية ذلك اليوم . وبدا هو بالنسبة لي ايضا مثل صخرة قديمة نفخت فيها الحياة ، تعرف جميع المبادئ والاهداف ، وتفكر في متى وكيف ستكون نهاية الصخور واعشاب الارض ومياه البحر والانسان والعالم اجمع ، من الصخر الى الشمس . اما البحر فهو جزء من روحه ، وكل شيء حواليه — منه ، من اعماقه . وتراءى لي في اطراقة الشيخ الساكنة شيء نبوي ، ساحر ، يغور في العتمة الممتدة تحته ويتوغل مستطلعا في عليائه داخل الفراغ الازرق فوق الارض ، كما لو انه ارادته المستجمعة بالذات تدعو الامواج وتبعدها عنها ، وتتحكم بحركة السحب والظلال . وتبدو وكانها تحرك الصخور وتوقظها من سباتها . وفجاة شعرت في لحظة جنون بانه — ربما — سيقف ويلوح بيده فيجمد البحر ، ويتحول الى زجاج بينما ستدب الحركة في الصخور ، وتنبعث الحياة فجاة في كل شيء ، فتصخب وتتحدث باصوات متباينة عن نفسها ، عنه وضده . ان كلماتي تعجز عن وصف ما احسست به انذاك .. كانت تعتمل في روحي البهجة والرهبة ، وبعد ذلك تحول كل شيء الى فكرة سعيدة هي : «انني لست يتيما في الارض ما دام يوجد هذا الانسان فيها» .

عند ذلك قفلت راجعا من حيث اتيت ، حذراً لئلا تطقطق حصاة تحت قدمي ، ورغبة مني في عدم تعكير صفوه . والان احسست بانني يتيم ، اكتب وابكي — لم يحدث لي في حياتي ابدا ان بكيت بمثل هذه الحرقة ، والياس ، والمرارة . انا لا اعرف فيما اذا كنت قد احببته ، ولكن هل لهذا الامر من اهمية — حبه او كرهه . فقد كان دوما يثير في احاسيس وانفعالات كبيرة وهائلة ، حتى الامر المكروه والمعادي الذي يبدر منه كان يتخذ اشكالا لا تخنق الروح بل وكانها تفجرها وتوسعها وتجعلها اكثر رهافة ورحابة . وكان يبدو جميلا عندما يطل من مكان ما ، وراء الباب او من وراء الزاوية ، مجرجراً كعبي قدميه ، كما لو يريد ، بتسلط ، تسوية اعوجاج في الطريق ، ويسير بخطوات خفيفة وسريعة لانسان اعتاد المشي كثيرا في الارض . وبعد ان يدس اصابعه الكبيرة وراء حزامه ، يتوقف لحظة من الزمن ، ويتطلع حواليه بسرعة ، بنظرة تلتقط على الفور كل ما هو جديد وتمسك ، على التو ، بجوهر كل شيء .

— مرحبا !

كنت دوما اترجم هذه الكلمة كالاتي : «مرحبا — انها هي المسرة بالنسبة لي ، اما انتم فلا تفقهون في امرها كثيرا ، ومع ذلك — مرحبا» .

ثم يتقدم — انه صغير الحجم . وعلى الفور يغدو الجميع اصغر منه حجما . كانت تخدع الكثيرين لحية الفلاح ويداه الخشنتان ، غير العاديتين وملابسه البسيطة ، وكل مظهره ، والروح الديمقراطية المنسابة . وغالبا ما كان يحدث ان الروس الذين اعتادوا معاملة الانسان «حسب لباسه» — وهي عادة قديمة لدى العامة ! — يشرعون في اظهار سيل من «الصراحة المعطرة» التي توصف بعبارة اخرى هي الافراط برفع الكلفة .

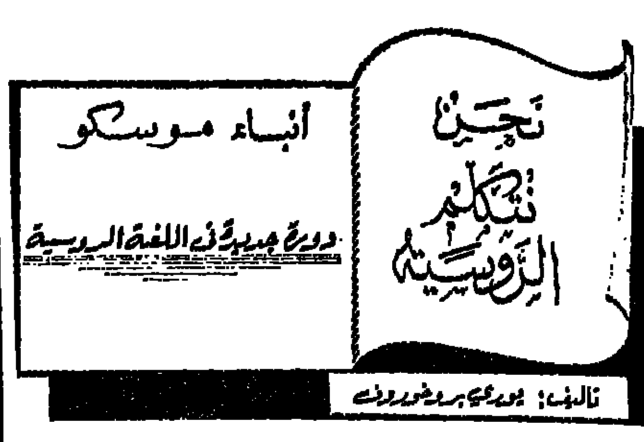
— «آه ، ياعزيزي ، لم اكن اتصورك هكذا ! واخيرا تسنت لنا مقابلة الابن العظيم لارض بلادنا الحبيبة . الف تحية ... تقبل الاحترام والتبجيل !» .

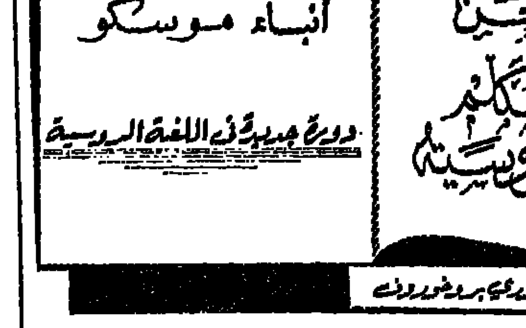
هذا هو الاخلاص الموسكوفي — الروسي ، البسيط والنابع من القلب . واليكم ايضا الاخلاص لدى الروسي «ذي التفكير الحر» :

«ليف نيكولايفتش ! رغم انني لا اتفق معكم بارائكم الدينية — الفلسفية ، لكنني اكن اعمق الاحترام للفنان العظيم في شخصكم ...» .

وفجاة يبرز السيد الروسي العريق ، والارستقراطي الاصيل من تحت لحية الفلاح ، ومن تحت الثوب الديمقراطي المكرمش — وعندئذ يصيب فورا الارتباك الناس الصريحين والمتعلمين وغيرهم . ويحلو للمرء رؤية هذا الانسان ، ذي الدم النقي ، وتحلو له مشاهدة النبل واناقة الايماءة واسلوب الكلام المتحفظ المشوب بالاعتزاز ، وسماع الكلمة القاتلة وهي توجه بدقة جميلة . وكانت تتوفر لديه من صفات السيد مايكفي العامة .

(البقية على ص ١٥)





الدرس الرابع والعشرون
السينما

(بقية القسم الاول)

— في اي ستوديو اخرج هذا الفيلم ؟
На какой киностудии поставлен этот фильм?
— نا كاكوي كينوستودي بوستافلين ايتات فيلم ؟

— ما هو الفيلم الذي يلاقي الان اكبر نجاح ؟
Какой фильм сейчас пользуется наибольшим успехом?
— كاكوي فيلم سيتشاس بولزويتسا نايبولشيم اوسبيخوم ؟

— متى يمكن شراء تذاكر للغد ؟
Когда можно купить билеты на завтра?
— كاغدا موجنا كوبيت بيليتي نازافترا ؟

— من فضلك ثلاث تذاكر للساعة التاسعة عشرة والنصف الصف السادس او السابع .
Пожалуйста, три билета на 19.30, ряд 6—7.
— بجالوستا ترى بيليتا نا ديفيتناتسيت تريتسيت ، رياد شيستوي سيدموي .

— جميع التذاكر مباعة لحفلة الساعة الحادية والعشرين والنصف .
На сеанс 21.30 все билеты проданы.
— نا سيانس دفادسيت ادين تريتسيت فسي بيليتي بروداني .

— اين يمكن مشاهدة افلام وثائقية وعلمية مبسطة .
Где можно посмотреть документальные и научно-популярные фильмы?
— غدى موجنا بوسموتريت داكومينتالني اي ناوتشنا بوبوليارني فيلمي ؟

— متى يمكن الدخول الى قاعة المتفرجين ؟
Когда можно входить в зрительный зал?
— كاغدا موجنا فخوديت ف زريتلني زال ؟

— اليست لديك تذكرة زائدة .
У вас нет лишнего билета?
— اوفاس نييت ليشنيفا بيليتا ؟

(القسم الثاني)

— قل لي من فضلك اين تقع اقرب دار للسينما ؟
Скажите пожалуйста, где находится ближайший кинотеатр?
— سكاجيت بجالوستا غدى ناخوديتسا بليجايشي كينوتياتر ؟

— في بناء فندقكم مباشرة توجد دار سينما كبيرة هي «زاريادية» .
Прямо в здании вашей гостиницы находится большой кинотеатр «Зарядье».
— بريامو ف زداني فاشي غوستينيتسى ناخوديتسا بلشوي كينوتياتر «زاريادية» .

— وما هي الافلام التي تعرض هناك الان ؟
А какие фильмы сейчас там идут?
— ا كاكيي فيلمي سيتشاس تام ايدوت ؟

— توجد الى جانب المدخل الى السينما لوحة اعلانات تستطيع ان تعرف فيها اسماء الافلام والحفلات .
Рядом с входом в кино есть афиша, на которой вы можете узнать названия фильмов и сеансы.
— ريادوم س فخودوم ف كينو ييست افيشا نا كاتوري في موجيت اوزنات نازفانيا فيلموف اى سيانسي .

— هل تعرض في دار سينما واحدة عدة افلام عادة ؟
В одном кинотеатре идет обычно несколько фильмов?
— ف ادنوم كينوتياتر ايديوت ابيتشنا نيسكولكو فيلموف ؟

ركن الاطفال
بيتروشكا

كل في سبيله
فيكتور غولوفكين

بعد انقضاء الصيف التقى الجميع في فناء الحي . قلت انا :

— ساذهب الى الصف الاول .

وقال بيتيا :

— وساذهب انا الى الصف الثاني .

وقالت ماشا :

— اما انا فساذهب الى الصف الثالث .

وسال ميشا الصغير :

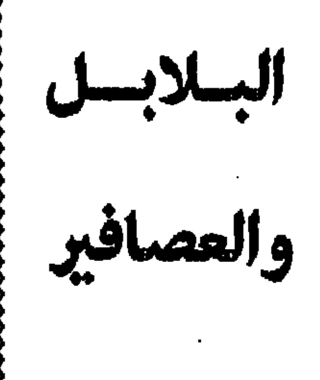
— وانا الى اذهب الى اي مكان ؟

وبكى .

فنادته امه في الحال فكف عن البكاء . وقال :

— ساذهب الى ماما !

ومضى الى امه .



البلابل والعصافير
بقلم شيبايف



عاشت البلابل في الدغلة وكانت تغرد هناك طوال الوقت وفي ذات مرة جاءت العصافير الى الدغلة . واخذت تتقافز وتنط في كل مكان ، حتى انها كانت تنتزع القوت من مناقير البلابل .

فامتعضت انثى البلبل الام وقالت : هذا ؟

وقد قلقت لانها ام : من اين جاءت العصافير ؟

وقال البلبل العجوز : انك عبثا تقلقين فكل شيء على ما يرام . فليعيشوا . ان الارض واسعة . ثم فكر البلبل العجوز واضاف : من يدري ربما سيتعلمون منا الغناء والتغريد وعند ذلك سنشكل جوقة مشتركة ، فليعيشوا .

عاشت العصافير مع البلابل وكانت تزقزق وتحتل افضل الاماكن .

فرح البلبل العجوز وقال :

— اتسمعون ؟ لقد بدأت العصافير تغني .

سمع هذا النشط العصافير فقفز الى البلبل العجوز وهمس في اذنه مفردا فقال له البلبل العجوز مشجعا :

— احسنت احسنت! صوت كخرير الجداول .

وصاح العصفور من دهشته :

— اسمعتم ؟ اسمعتم ؟ هذا هو الفن ! هيا رددوا وارتفعت زقزقة العصافير حتى طغت على تغريد البلابل وفي تلك الاثناء خرج بلبل صغير من البيضة ، فاصاخ سمعه ... ثم فتح منقاره وبدا يغرد .



فكر الارنبان الشقيقان : اي طريق عليهما أن يسلكا حتى لا يقعا في براثن الثعلبة والدب .

هذا الساحر العجيب



محدثنا هنا فنان شعب جمهورية ارمينيا السوفيتية ، الحائز على عدة جوائز في المسابقات الدولية ، وعلى جائزة «غران بري» والميدالية الذهبية الكبرى في باريس ، وجائزة «الاناقة» الخاصة في كارلوفيفاري–٧٧ (تشيكوسلوفاكيا) انه : هارتيون هاكوبيان .

لا اخفي عليكم الارتباك الذي كنت اشعر به لدى ذهابي للقاء هذا الساحر ذي الشهرة العالميـة : فهو ، انسان يغيـر بخفة واناقـة وفن باهـر تصوراتنا المعتادة عن الاشياء . لقد قيل لي بانـه لطيف وطيب جدا في حياتـه ، لكنه ... يحب ان «يمزح» كثيرا ، وهذه الصفة الاخيرة قـد اقلقتني بشكل خاص . فربما «مزح» هو معي ، وعليّ انا بعد ذلك ان افتش عن ... نفسي ! بهذه الافكار «البهيجة» بدات الحديث مع هاروتيون هاكوبيان او بالاحرى هو الذي استهل الحديث .

– ما لك تتلفت بهذه الدهشة ؟

– انني انتظر «مقلبا» ما ، فانـا على اي حال في شقـة الساحر . بل اني كنت قلقا حين جئت اليك ، بل وخائفا .

– وممّ كنت خائفا ؟

– انا نفسي لا ادري . وربمـا بامكانك ان تساعدني في ادراك ذلك .

– بالطبع . الذنب هنا هو ذنب مهنتـي ، ذنب الفن الذي امارسه فالناس قد اعتادوا على ظواهر عادية تجرى وفق قوانين واضحة ومكتشفة من زمان . واذا بهاكوبيان وامثالـه يقلبون فجاة هذه الحقائق راسا على عقب !

فعلى سبيل المثال ، اذا ما رميت حجرا ، عليـه ان يطير بخط معين وبسرعة معينة . واذا هو لا يطير ! انا ادرك بان ذلك مثير للدهشة . ولكن هل يجب ان يخاف الناس من هاكوبيان وهل يجب ان يخافـوا من الساحر عموما ؟ على العموم هذا متعلق بشخص الساحر نفسـه ، فاذا كان يستخدم قدرته من اجـل الشر فهذا امر سيء بالطبع . لكني لا اذكر حالات من هذا النوع .

– هـل تعـرف اسرتك اسرار الاعيبك ؟

– جميعها بلا استثناء . فابنـي هامايك سار على طريق والده ، فقد انهى كلية الاخراج في معهد الدولة للفن المسرحي وكتب سيناريو ووضع برنامج «ماما ، بابا وانا» الذي نظهر فيه نحن الثلاثة : هو وانا وزوجتي المغنية ليـا هاكوبيان ، انه برنامج منوعات فريد ذو موضوع طريف ؟

– انك غالبا ما تشرح لدى صعودك على الخشبة منطق الاعيبك وتكشف عن سرك ، فلـم تفعل ذلك ؟ الن تلغني بالك تريد ان تكشف للجمهور الكبير اسرار مهنتك ؟

– طبعا لا ، فهناك مثل لدينا نحن السحرة يقول : «حاول الا تكشف عن شيء اذا كنت تكشف عن شيء» . وهذا بحد ذاته الدعوة ، هدفي فقط هـو اثارة المشاهد ، انه ما يسرني هو ليس فقط رؤيـة «الدهشة» في الاعين والاهتمـام بعمل ، بل ورؤية الفرح الفرح الانساني العادي «بالاعجوبة» التي تم خلقها .

– بيد ان الصالة تحوي احيانـا مشككين «يعرفون كل شيء» فلا ترى في اعين هؤلاء لا دهشة ولا فرحـا طبعا ..

– اوه ، ان هؤلاء هـم اصدقائي المفضلون ! انهـم «يكهربونني» يثيرون لدى شعـورا بالحنق الاخرى والحماس . وانا اركز عليهـم كل اهتمامي . فاذا ما رايت مشككا في الصالة ، ادعوه فورا الى الخشبـة واعرض عليـه ان يكون مساعدي «ضحيتي» واكرر امام ناظريه ما لـم يصدقه قبل دقيقة . والاحظ انا كيف يتغير هذا الشخص وكيف يزول من داخله عنصر الشك . هذا بالنسبة لي يشكل اقصى لحظة الرضا الابداعـي واكون انـا مسرورا لاجله ، ولاجل وبخاصة لاجل عملي .

– قل لي من فضلك ، الم تخطىء مرة من المرات على المسرح ؟

– هناك حقيقة قديمة تقول : لا يخطىء فقط من لا يفعل شيئا .

– غالبـا مـا يسمون السحرة «بالمشعوذين» ...

– (مقاطعـا) هذه تسمية رديئـة تهريجية انها تسيء الى تماما .

ليس هناك تهريـج الان ، بل ان عمل الساحر مبني على معرفة مختلف القوانين والظواهر ، وقد اصبح الان فنا قائمـا بذاته . كلا «فالمشعوذ» تسمية غير صحيحة بتاتا ، تحط من مستوى العمل الشاق للساحر ، ومن مستوى الساحر نفسـه . هناك نوع من الاحتيال في هذه التسميـة ... الساحر هو ممثل ، عليه ليس فقط اظهار فنـه ، بل وامتلاك الجمهور والقدرة على التحرك بكل جمال واناقة.

– قل لي من فضلك عندما تلتقي مع اصدقائك في جو ودي هل تمزح ؟

ويجيب على هذا السؤال هاكوبيان الابن :

– بشكل فظيع ! فاحدهم يفقد مثلا ازرار قميصه ، او منديلـه او حتى حمالات سرواله . وتظهر هذه الاشياء في احرج لحظة عند اصحابها . اما ابي فيضحك مع الجميع .

– ما لك يا هاروتيون هامايا كوفيتش «تشيطن» هكذا مع الناس ؟

– هناك شيء هام «فالضحية» التي يقع عليهـا الخيار تدرس بعنايـة فائقة : اطباعها وعاداتها وروح النكتة لديها الى آخره . كما تدرس كذلك اشكال المزحة وتاثيرها .

– من هو مشاهدك ... الافضل ؟

– الاطفال ، فغالبا ما «يتخيلون» هـم في الحفلات ، ويتنبؤون بمغزى الالعوبة علنا وبذلك يؤثرون على مجرى العمل بعض الشيء ويشتتون الافكار الطفل هو اكثر المشاهدين تعقيدا لكنه اكثرهم امتنانـا . وقد كتبت انـا واصدرت اربعـة كتب للاطفـال وبالمناسبـة فان هدف هذه الكتب ليس تعليم الاطفـال فن السحر ، بل «شحذ» اذهانهم واثارة النزعـة الى المبادرة والابتكار .

– هـل صادف ان رايت حلاقـك عبر التلفزيون ؟ ومـا هو انطباعك عنها ؟

– لا اطيقها ، لا اطيق فيهـا لا صوتي ولا عملي ، انـني ، كمشاهد اشعر بنفسي مقيدا .

– وحين تصعد الى المسرح ؟

– ارتبك دائمـا ، واهدا قليلا فقط بعد مرور خمس او ست دقائق.

– مشاريعك للمستقبل ؟

– ان اعمل واعمل كثيرا وللجميع .

اجرى الحديث
دليبروفسكي

«ديبــوت» مختبــر الابــداع

ظهرت على جدار احد مباني استوديـو «موسفيلم» لوحـة صغيرة كتب عليها : «المؤسسة الابداعية التجريبية للشباب» انتج هنا «مختبر» فريد لكوادر العاملين في السينما .

يرن جرس الهاتف فـي مكتب رئيس التحرير ، كيريل زاموشكين .

ويبدأ كل حديث عادة بالسؤال التالي :

– هل هذا «ديبوت» ؟ (اول عرض فني او ادبي) . ياتي الى هنا العاملون الشباب في السينما ، من انهى معهد السينما ومن لايزال يدرس .

يسال البعض باهتمام :

– هل يمكن ان ناتي اليكم ؟

ويرجو اخرون :

– لقـد كتبت سيناريـو للسينمـا وبودي ان اقدمه الى مؤسستكم الراوء من فضلكم .

ويخرج الجميـع وقد نفخت فيهم روح جديدة ، وشجعهم التاييد والكلمة الودية .

لقد ظهرت المؤسسة بقرار من مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ولجنة السينمـا في الاتحاد السوفيتي ، وشكلت خصيصا لاكتشاف الملكات الفنية لدى شغيلة فن السينما الشباب ، من مخرجين ومصورين وكاتبـي سيناريـو ورسامين وشكلت لمساعدتهم وهـم في طريقهم الى اخراج اول فيلم فني بشكل مستقل . في الفيلم السوفيتي المعروف «البداية» تصبح بطلة الفيلم ، الممثلة الهاويـة نجمة سينمائية بفضل موهبتها وحظها السعيد وحسن توافق الصدف . ولكيلا تبقى اية صدفة في قدر ومصير العامـل الشاب في السينمـا مخرجا كان او مصورا او كاتب سيناريو او رساما او ممثلا ، والمتعطش لان يتحدث الى النـاس «عن الزمن وعن نفسه» لهذا بالذات ولدت المؤسسـة الابداعيـة التجريبية للشباب التي اصبح اسمهـا الشائع «ديبوت» .

واليـوم دعي اربعـون شخصا الى «موسفيلم» للاشتراك في الظهور الاول اربعون ممثلا «لورشة» الاخراج من مختلف جمهوريات واقاليم بلادنـا . شخصيات مختلفة ومصائر مختلفة وسير حياة مختلفة فيهم الروس والكازاخي ، والاوكراينـي والبيلوروسي والاوزبيكي والمولدافي ، الا ان ثمة امرا يوحدهم وهو الشباب وحب فن السينما .

وقـد سميت المؤسسة الابداعيـة بالتجريبيـة . وقرر ان تقدم للشباب جميع الامكانيات . «فابدع وابتكر وجرب» وسوف يخرج من «مختبر التجريب» الى الشاشة في العام الحالي ١٨ فيلما من افلام المبتدئين . والان يشرع المخرجون الشباب بالعمل على السيناريـو ، ويتهيـاون للتصوير .

من الهام للغايـة ، في كل عمل فني ان تقترن العلاقـة الطيبة والاهتمـام بالمواهب الشابة بالالتزام المبدئي وعدم المحاباة في الشروط والتقييم . وقد اخذ مجلس المؤسسة المؤلف من ابرز اساتذة فن السينمـا : غيورغـي الكساندروف ويوري اوزيروف وسيرغي بوندارتشوك وايغور تالانكين وغريغـوري تشوخراي واندريه ميخالكوف – كونتشالوفسكـي واخرين ، اخذوا على عاتقهم هذه المهمة الكبيرة للغاية .

يوري بيلكين

الرياضة

ИНСТВО МИРА

تنتهي مباريات بطولة العالم في هذا الموسم تباعا . فقد انتهت في صوفيا مثلا مباريات بطولة العالم في الاكروباتيك ونجح فيها الرياضيـون السوفيت الذين فازوا بمعظم الجوائز الذهبيـة وحالف النجاح كذلك رياضيي بلغاريا وبولونيا والولايات المتحـدة . وفي ١١ تشرين الاول (اكتوبر) ستنتهي في الفيليبين مباريات بطولة العالم بكرة السلة . وقد حقق الفريق السوفيتي الذي يسعى الى الاحتفاظ بلقب بطل العالم نجاحا في المقابلات الاولى من الدورة الختامية . وتستمر في الفيليبين كذلك خلال ثلاثة اشهر تقريبـا مباريات بطولة العالم في الشطرنج وكانت نتيجتها عند صدور هذا العدد ٥ : ٤ لصالح اللاعـب السوفيتي اناتولي كاربوف . ونحن لا نعرف بكم مباراة سيحدد اتحاد الشطرنج العالمي بطولـة العالم القادمة ولكن يبدو لنا انه من الضروري تحديد عددها .

وتجرى في العشرينات من هذا الشهر فـي مدينة ستراسبورغ (فرنسا) بطولة العالم في الجمباز الرياضي . وسيرى الجمهـور بيـن المشتركين فيها اقوى الرياضيين في عصرنـا وسيجري صراع حاد بين الفرق والافراد .

رفع الاثقال : الفوز فيما وراء البحار

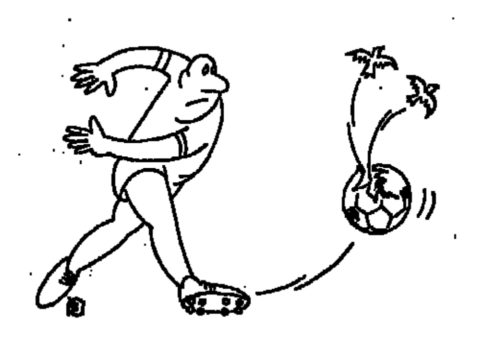
جرت في مدينة غيتسبيرغ الامريكية مباريات بطولة العالم في رفع الاثقال وتبارى هناك اكثر من مئة رياضي من ٥١ بلدا خلال ٥ ايام .

وقد اشترك في المباريات رافعو الاثقـال السوفيت من ثمانية اوزان . وفازوا في خمسة منها . وفاز هشانعليف وكوليسنيكوف وفارداليان وريغيرت وزايتسيف بالميداليات الذهبيـة في مجموع الرفعتين .

ولم يكن نجاح رافعي الاثقـال السوفيت من قبيل الصدف فمنذ بداية اشتراكهم في بطولات العالم (عام ١٩٤٦) وفي الالعاب الاولمبية (عام ١٩٥٢) كانوا بين الفائزين دوما كما سبقـوا زملاءهم الاجانب بعدد الارقام القياسيـة التي سجلوها وعدد المرتبات الاولى التي فازوا بهـا في بطولات العالم . ففي الاعوام الـ٥٦ الاخيرة سجل ١٤٦٧ رقما قياسيا عالميا ، ضرب منهـا الرياضيون السوفيت ٧٦٦ رقما قياسيا (ابتداء من عام ١٩٤٦ اي خلال ٣٢ عاما) .

ويعتبر فاسيل اليكسييف (٣٦ سنـة) الان اشهر رافعي الاثقال في العالم ، فقد سجل هذا الرياضي السوفيتي اكثر من ٨٠ رقما قياسيـا عالميا كما فاز بالالعاب الاولمبية مرتين وبطولة العالم ثمان مرات . غير انه اضطر في غيتسبيرغ الى الانسحاب من المباريات قبل نهايتها لنتيجـة اصابته . وخلال ١٠ اعوام تقريبا يعتبر فاسيل اليكسييف اقوى انسان في العالم . وكل ذلك نتيجة الجهد العنيد والارادة القوية والمهارة .

وفي الختام ينبغي ان نذكر ان رافعي الاثقال الكوبيين قد احرزوا في هذه المباريات انتصارات باهرة تدل على انهم قد يكونون في المستقبل القريب منافسين خطرين في بعض الاوزان .



السيدة اينيكي باكير (هولنده) سكرتيرة اتحاد الشطرنج تضع اكليل الغار على صدر مايـا تشيبورداليدزه بطلة العالم الجديدة في الشطرنج والبالغة ١٧ عاما من العمر .

الشطرنج : بطلة العالم الجديدة

تغلبت مايا تشيبورداليدزه (١٧ سنة) على لاعبـة الشطرنج الجورجيـة الاخرى نونـا غابرينداشفيلي في مباراة بطولة العالم واصبحت بطلة العالم السادسة في تاريخ الشطرنج .

لقد استمرت المباراة بين لاعبتـي الشطرنج السوفيتيتين في مصيف بيتسوندا على ساحـل البحر الاسود قرابة شهرين ولعب ١٥ شوطا (بينما يحدد عدد الاشواط بستة عشر) وانتهت بنتيجة ٨ر٥ مقابل ٥ر٦ لصالح بطلـة العالم الجديدة .

سبق لنا ان تحدثنا عن الرياضيتين ولكن نريد ان نكرر بايجاز بعض المعلومات عن البطلـة الجديدة . لقد حازت مايا وهي في العاشرة من العمر ببطولة جمهوريتها بين البنات . واستحقت وهي في السادسة عشرة لقب استاذ كبير من الدرجة الدولية لقاء انتصاراتهـا في مختلف المباريات . وفي هذه السنة انهت مايا الدراسة في المدرسة الثانوية والتحقت بمعهد الطـب وتكللت في نهاية الامر باكليل الغار باعتبارها بطلة العالم .

فمن ستتحداها في الاعوام المقبلة ؟ ربمـا منافسها احدى زميلاتها الجورجيات . ولن يكون ذلك عجيبا لان التلميذات الجورجيـات ينظم تدريبهن في لعب الشطرنج تنظيما جيدا .

كرة القدم : المباراة الثانية من مباريات التصفية

اجرى المنتخب السوفيتي في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي في بودابست المباراة الثانية من مباريات التصفية لبطولة اوروبا . وقابل في هذه المرة الفريق المجري .

وبعد المقابلة الاولى مع الفريق اليوناني غير مدربو منتخبنا اوامه البلا . وبينت المباراة الودية بين المنتخبين السوفيتي والتركي في انقرة ان ذلك التعديل كان مفيدا . ففاز المنتخب السوفيتي بنتيجة ٢ مقابل صفر واظهر اللعب الجيد فـي الهجوم والعناد في الدفاع .

وحتى الان يحتل الفريق الفنلندي في مقدمـة الفرق المتقدمة الى المجموعة السادسة من مجموعات التصفية وهي المجموعة التي تضم الفريق السوفيتي ايضا .

ويجدر بالذكر مع ذلك ان الفريق الفنلندي اجرى مقابلتيه مع اليونان والمجر في ساحـة ملعبه .

«دينامو» تبيليسي المنافس الاول

الكلام عن كرة القدم مرة اخـرى ولكن عن مباريات بطولة البلاد . اجل ان فريق دينامو من مدينة تبيليسي عاصمة جورجيا احتل المرتبة الاولى قبل خمس جولات من نهاية مباريات بطولة البلاد متفوقا على اقرب منافسيه فريق «شاختور» من مدينة دونيتسك باربع نقاط . ويجمـع الخبراء والجمهور على الاعتراف بان خير الفرص للفوز بالميداليات الذهبية لدى لاعبي تبيليسي ويستند ذلك الى امر الفريق . فرياضيو جورجيا استطاعوا بعدوما حل مشكلتين هي الدفاع المتين والهجوم المثمر . اما روح المغامرة والابداع في اللعب فامر ملازم للفريق . ولئن كان هـذا اللعب المجازف في الهجوم ينقلب سابقـا الى عقبات جدية في الدفاع والنتيجة تكون الهزيمة فاننا شاهدنا في هذا الموسم فريقا غير ذلك وكان لاعبو تبيليسي في الماضي يفشلون فـي اللعب في ساحات الغرباء . اما في مباريـات البطولة الحالية فقد غدا الفريق اكثر ثقة بنفسه .

ويتنافس بضعة تواد على الجائزتين الاخريين وقد يحدث ان لا يتعين الفائزون بالميداليـات الا في الجولة الاخيرة (يوم ١١ تشرين الثاني) وسبب ذلك ان بين المتنافسين فرقا استنفدت حصتها من لعب التعادل (المسموح بهـا ثماني لعبات) . او انها قريبة من ذلك . وهذا يعني انها تحتاج الى الفوز فقط ولكن فرمانـا لا يتورون التراجع . فليس من وضوح في المسالة وهذا ما يضفي على نهاية مباريات البطولـة تشويقا خاصا .

اناتولي ايفانوف



انتهت بالتعادل (٢–٢) المباراة الودية في كرة القدم بين فريق نادي «سبارتاك» من موسكو وفريق «سلافيا» من صوفيا . وقد زار هذا الفريق البلغاري الاتحاد السوفيتي لاول مرة عام ١٩٤٠ ولعب اللقاء مع فريق «سبارتاك» الذي فاز بنتيجة ٤ مقابل صفر .

وترون في الصورة حارس مرمى «سلافيا» يفوت الهدف الاول .

(بقية المنشور على ص ١٢)

وعندما كانوا ياتون في طلب تولستوي–السيد فانه يظهر بخفة وحرية ويضغط عليهم بشكل ، لم يكن لهم الا ان يرتجفوا .

وقد حدث لي ان رجعت من ياسنايا بوليانا الى موسكو بصحبة احد الروس «الصريحين» الموسكوفيين امضى فترة طويلة دون ان يتمكن من استعادة انفاسه وواصل الابتسام بشكل بائس ، وردد حائرا :

– ياله من تعنيف–لكم هو صارم–آه !

ثم استطرد يقول باسف واضح :

– كنت اظنه فوضويا في الواقع . الكل يقولون فوضوي ، فوضوي ، وصدقت ذلك ...

كان هذا الشخص من اصحاب المصانع الكبـار الاثرياء ، له كرش كبيـر ، ووجـه مكتنـز فمـا حاجته لان يكون تولستوي فوضويا ؟ ان ذلك احد «الاسرار العميقة» للروح الروسية .

لو اراد ليف نيكولايفتش ان يحظى بالاعجـاب لحقق ذلك بشكل اسهل من امراة ذات عقل وجمال كان يجلس مع اناس متباينين : الامير نيكـولاي ميخايلوفيتش ، والنجار ايلي ، واشتراكي ديمقراطي من يالطا ، والمتدين باتسوك من طائفة شتوندا وموسيقي الماني ومدير ضيعة الدولة كليثيميخيل والشاعر بولغاكوف والجميع يتطلعون اليه بنفس نظرات الحب . انـه يعرض امامهم افكار لاوتسي واعتقد بانه اشبه بانسان–اوركسترا غير عـادي يتمتع بالقدرة على العزف على عدة الات في آن واحد–البوق النحاسي والطبل والارمونيكا والفلوت ؛

كنت اتطلع اليه مثل الاخرين ، وبودي ان اتطلع اليه مرة اخرى ... لكنني لن اراه بعد هذا ابدا !